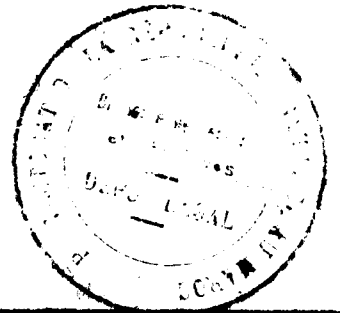


مجلة المغرب



MAJALLAT EL MAGHRIB

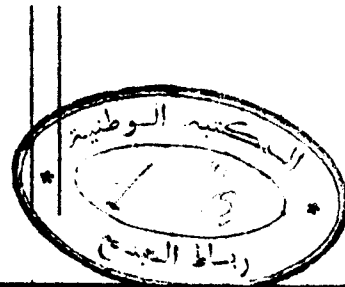
RÉDACTION ET ADMINISTRATION : Rue Jules Poivre

RABAT

PUBLICITÉ : Agence de Casablanca - G. BECKER

137, Avenue Mars Sultan — Téléphone : 03-70

4338

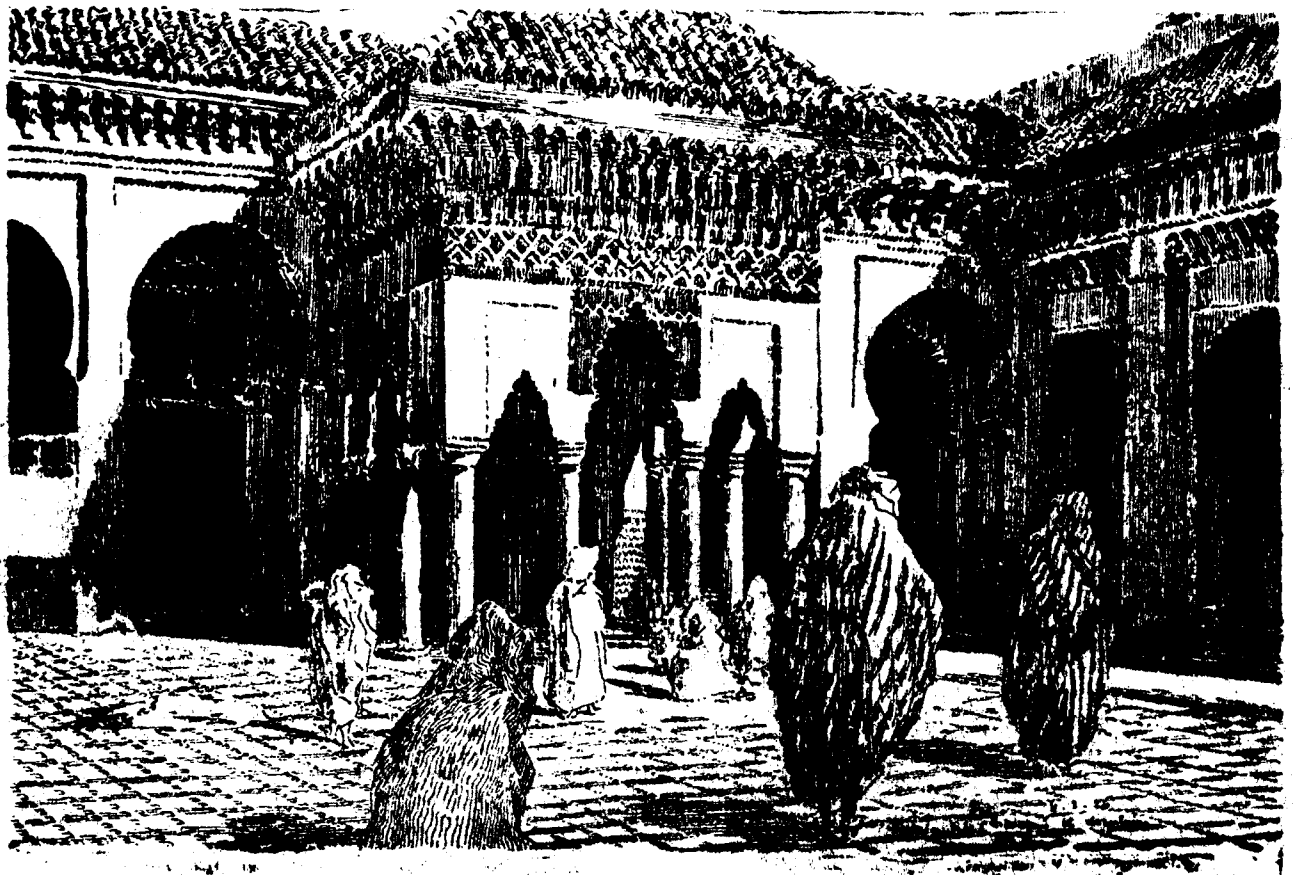


مجلة المغرب

الإدارة والتحرير: نهج جول بوافر بالرباط

الاعلانات: فرع الدار البيضاء ج. بيكير

137، شارع مرس سلطان - تلفون 03-70



جامع القرويين بريشة رسام

اقراص فالد

ضد امراض الحلق المتسببة عن الغبار والبرد ، وضد النزلة الصدرية والسعال والضيقة والمتاعب التي تهدد الدخانين ، استعمالوا :

اقراص فالد

هي الوسيلة الوحيدة القاضية على كل هاته الامراض

اقراص فالد

مستخرجة موادها الاصلية من النباتات ولحفة عناصرها تدخل في كل فروع قصبة الرئة وتؤثر تأثيراً عميقاً في كل اجزائها .



ولكن اطلبوا :

اقراص فالد

الحقيقية

وهي في حق فالد

التي لا تباع الا في الصيدليات

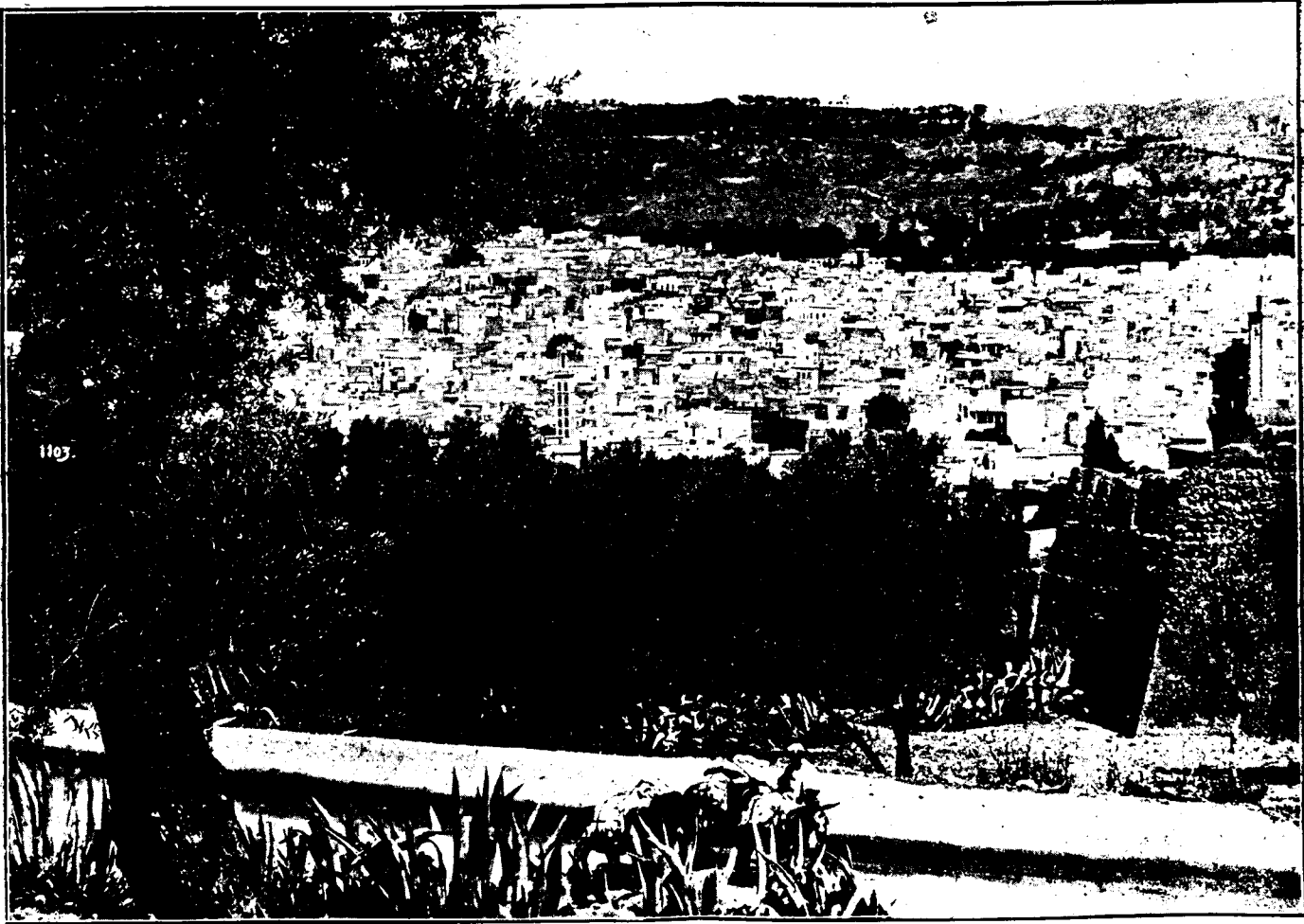
مجلة المغرب

مديرها : محمد الصالح ميسة

MAJALLAT EL MAGHRIB

ثقافية عمرانية أدبية

منظر عام لمدينة فاس



جامع القرويين

ظهر لنا من بعد، العدول عن هاته الطريق لآخرى قد تكون احسن وافيد، فان هاته المجلة مجلّة عملية تطرق المسائل للوصول فيها الى نتيجة اصلاحية وغرض انساني والقصد من الكتابة في القرويين كما هو ظاهر توجيه الافكار الى اهمية هذه الجامعة العظيمة والعناية بها عناية تليق بمكانتها العلمية والتاريخية وما تقتقر اليه من

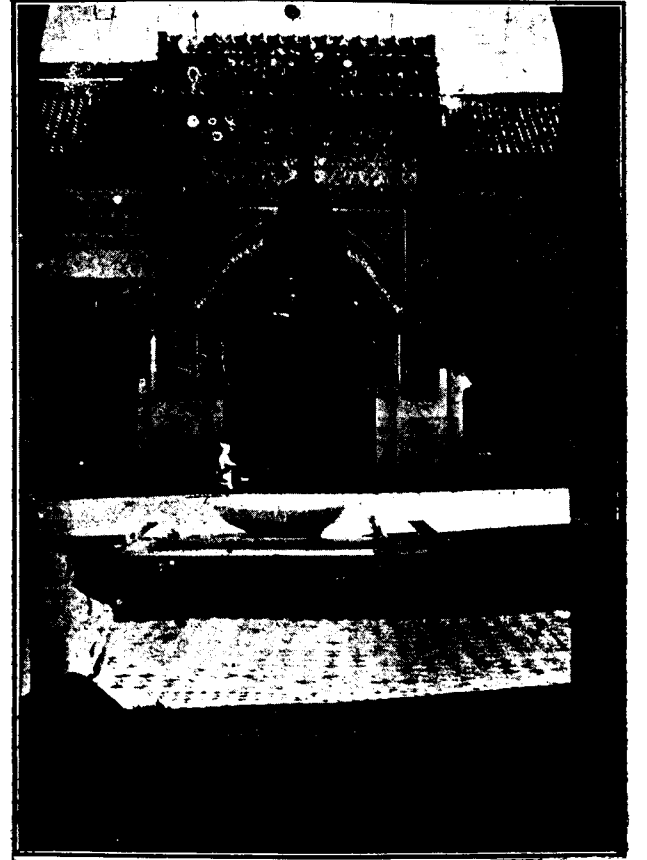
كنا اعتزمنا اصدار هذا العدد خاصاً بالقرويين، وكان في النية ان نتناول هذه الكلية بالبحث من سائر مناحيها من ماض وحاضر ونقد واصلاح الخ. كل ذلك في عدد واحد شامل، ولكن



اصلاح سريع ، ولا ينتج ذلك عن اصدار عدد ممتاز يقرؤه بعض ثم بانقطاع الكلام في شأنه يهمل وينسى ، ولهذا فقد اخترنا اجزاء متتابعة على حسب ما يبلغنا من بحوث في الموضوع وفي مثله . يجب استمرار الحديث والكتابة حتى يجعل تعلق الرأي العام والحكومة بالاصلاح ونصل في شأنه بهذه الطريقة طريقة المداومة الى نتيجة ، ثم ان هذا الموضوع يحتاج الى كثير من الاناة وطول الروية ومداولة آراء العاقلين ومناقشات المفكرين ، ونحن اولاء نفصح لهم المجال للاخذ والرد رغبة في خدمة هذه الجامعة لتسترجع مكانتها القديمة التي كان يضرب بها المثل في القوة والنشاط والازدهار العلمي ، ونؤكد للقراء والكاتبين اننا لا نريد مناقشات عادية يملئها المرض ويوحى بها الغرض ويدور بذلك جدل لا ينتهي وانما حسبه أن يثير الضغائن والاحقاد ، وهذا ما نريد أن يطرحه جانباً الكاتبون لان ذلك لا يصلح وسيلة للاصلاح ولا يقرب من الهدف الذي نرمي اليه .

سالف جامعة القرويين

أسس الامام المولى إدريس بن إدريس عاصمة ملكه فاساً على ضفتي وادي الجواهر سنة ١٩٢ وخصص الضفة الشرقية منها بجالية الاندلس والضفة الغربية بجالية القيروان وأسس لكل جالية جامعها الاول جامع الاشياخ وللثانية جامع الشرفاء ، وأخذت المدينة تتسع والمسجدان يغصان بالمصلين على عهده وعهد بنيه من بعده وعظم شأن المدينة خصوصاً على عهد حفيده الامير يحيى بن محمد واصبح السكان في حاجة الى توسيع المساجد وتكثير عددها ، فقامت بهذا العمل بناحية القرويين امرأة اسمها فاطمة الفهرية ، أسست مسجد القرويين من مالها الحلال قاصدة بذلك القربى والاخلاص في عملها وذلك سنة ٢٤٥ فأكرم به من بنيان اسس على التقوى ، كما أسست اختها جامع الاندلس فنسخ الاول جامع الشرفاء الذي هو الضريح الادريسي الآن



منظر صحن القرويين

ونقلت اليه خطبته الى أن أعادها له ثانياً السلطان المولى اسماعيل العلوي ونسخ الثاني جامع الاشياخ وصار هذا مقبرة للشرفاء ولا زال الى الآن كذلك .

تم أخذت دول المغرب بعد توسع دائرة مسجد القرويين توسيعاً أصبح به مسجد المدينة الجامع ، هذا من جهة كونه مسجد عبادة واقامة صلاة ، أما من جهة كونه جامعة علم ومعهد دراسة فاننا لا نشك في كونه من يوم اسس اسس لذلك أيضاً إذ العلم نفسه عبادة في نظر الاسلام ، ولا انفكاك للعلم عن انواع العبادات في نظر المسلمين ، ومن قواعد الاسلام البديهية : لا يعبد الله الا بالعلم ، فالمسجد في الاسلام يؤسس للمصلي والمتعلم سواء ، وهذا مسجد النبي صلى الله عليه كانت تقام به العبادات ويخلق فيه الصحابة حول النبي يتعلمون منه وخلق بعده المسلمون حول الصحابة فيه اقتداء به ، فكان مسجد النبي صلى الله عليه أول معهد علمي في الاسلام فكذلك كان جامع القرويين بيت عبادة ودراسة معاً ولا زال كذلك .

ولا نقول انه أول معهد علمي بالمغرب اذ نجد ان الفاتحين الاولين لهذه البلاد كانت لهم مساجد للصلاة والتعليم ، وهذا طارق بن زياد كان معه الفقهاء والقراء لتعليم البربر القرآن والفقهاء بطنجة ولا يكون ذلك الا بالمسجد ولا شك أن مسجد ويلي كان كذلك قبل بناء مدينة فاس مسجد علم وكذلك مساجد فاس قبل بناء القرويين ، ولكن هذه المساجد لم يبق الا أثر بعضها ولم تدم الدراسة فيها الا زمناً قصيراً ، على اننا نقول إن القرويين مع ذلك اقدم كليات العالم لا خصوص المغرب أي أنها هي التي بقيت دون سواها محافظة على مركزها العلمي منذ أزيد من ألف سنة نظاماً متصلاً ، فهي أقدم ما بقي الى الآن من كليات العالم فيما استقره كثير من الباحثين وتخلص من زبدة

مشاجرات قلمية عنيفة فهي أقدم كليات العالم النظامية الموجودة الان .

كانت القرويين ككل كليات العالم قديماً تتلقى فيها الدروس العلمية بدون نظام خاص تسيير عليه ولكن كانت القرويين في طالعة الكليات التي عرفت النظام واصبحت منذ أبعد الازمنة محط انظار طلاب العلم بافريقيا واوربا ينسلون اليها من كل حذب (وفي مقدمة الاوربيين البابا سلفستر) يتلقون فيها العلوم الدينية والنظرية سواء ، وبنيت لها المدارس الداخلية لماوى هؤلاء الورداء وأقدم ما وقفنا عليه من ذلك مدرسة الصابرين التي أسسها يوسف بن تاشفين اللمتوني في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ذكرها عبد السلام بن الحياط القادري المؤرخ في « تحفة الاخوان في شرفاء وزان » لما ذكر احد الصالحين وقال انه نزل بمدرسة بومدين التي برأس القليعة بكدية البراطيل وقد أدركها القادري هذا وأدرك بعض احبابها وكانت تسمى على عهده (أي اواسط القرن الثاني عشر) بمدرسة بومدين ولا زالت آثارها الى الآن ومن الجائز انها ليست أول مدرسة هناك .

وقد استمرت القرويين في نشاط علمي متزايد على عهد الادارسة وعلى عهد دول المغرب بعدم وقد أكمل المرباطون شكلها على ما هي عليه الآن وبنوا المدرسة المذكورة ولعلم بنوا غيرها لما رأوا إقبال الغرباء على الكرع من حياض القرويين الشجاجة فأنجبت العلماء الفطاحل ثم لما جاء دور الموحدين أقبلوا باعنائهم العظيم على هذه الجامعة وظهر فيها على عهدهم من كبار العلماء ما يبيض وجه تاريخ العلم بهذه البلاد وأصبحت كفة العلم تتعادل اذ ذاك بين القرويين وجامعات الاندلس كيف والمغرب صار مسيطراً على الاندلس فكيف يرضى أن يكون دونها ؟

وقد أسس الموحدون مدارس في أطراف المغرب لا زالت منها مدرسة سلا قائمة الاثر فن أبعد البعيد أن ينفقوا تأسيس أمثال ذلك بفاس كعبة العلم وحرمة المكين وإنما ظني أن ذلك اندثر أو قام مقامه غيره في الزمن الذي بعدهم .

وبعد هذه الدولة آلت عاصمة الملك الى فاس باستقرار بني مرين بها ، وكان انتصار بني مرين الزناتيين على المصامدة الموحدين في أعين المغاربة عنوان انتصار السنة على الابتداع اذ قام بنو مرين بنصرة مذهب مالك الذي كان يقتدي به المغاربة قبل الموحدين ومحو مذهب الظاهرية الذي كان الموحدون الرموا الناس به وسموه اجتهداً فذهبت هذه الخطة ببني مرين الى تشييد المدارس وتعييدها ابتكاراً أو احياء لما اندثر قبلهم فشيّدوا المدارس الهائلة وفتحوها في وجوه طلبة الآفاق ليكون أثرها عاماً واستقبلوهم فيها على نفقة الحكومة أكلاً ونوماً وكسوة .

هذا هو الداعي الاول لتعديد المدارس أما الداعي الاخر فهو نشر العلوم الرياضية والطبيعية والفلكية وبقية العلوم التي كانت منتشرة بالاندلس وفي المغرب وصارت عقودها تنتثر بانتثار عقود مدن الاندلس وسقوطها بيد الاصبان والبرتقال ، وحيث لم يقدر بنو مرين على حفظ مدن الاندلس ومدنيتها بالسيف حفظوا تراثها بالمدارس ، وهناك داع ثالث وهو ان مذهب التصوف أخذ على ذلك العهد ينتشر بالاندلس ويتسرب الى المغرب مغتماً ضعف شوكة الموحدين الذين كانوا ماسكين بخنفاقه لبث زواياه وتقوية نفوذها بالبلاد ، ولم تجد تلك الزوايا أقوى لنشر نفوذها من بث العلم ، وهو المظهر الاكيد الذي ظهرت به بادئ بدء ، فشيدت كل زاوية مدرسة علمية بجانبها للتعليم والاتفاق على الطلبة ، وقامت بنصرة هذه الحركة

عائلات شريفة تستعملها لاسترجاع نفوذها الروحي بالبلاد المغربية ، ومن بينها اتباع الطريقة المشيشية الادريسية وغيرها ، وكان التعلم في مدارس هذه الزوايا لا يدخل طبعاً تحت رقابة الحكومة فكان ذلك من الدواعي المؤكدة التي حملت الحكومة على تكثير عدد هذه المدارس في عاصمتها على الاخص وتحت رقابتها ، ورغبت في الانخراط بها بكل ما أمكنها من التوسيع في النفقة على الطلاب وتوسيع نطاق العلم ، فأكدت بذلك سوق مدارس الزوايا وجلبت تحت قبضتها أكثر ما يمكن من الفقهاء لتعادل بذلك كفة المتصوفة ، وكذلك فعلت في جل مدن مملكتها الواسعة الممتدة من حدود السودان الى حدود مصر والتي ورثتها عن الموحدين .

وأول من أخذ في تشييد هذه المدارس في هذه الدولة يعقوب بن عبد الحق شيد مدرسة الصفارين وكانت تعرف لذلك العهد بمدرسة الحفلاويين قريباً من جامع القرويين ، ثم بنى أبو سعيد مدرسة المدينة البيضاء فاس الجديد ومدرسة العطارين وأبدع فيها من الصنائع ما شاءه رقي دولته ورفاهية مملكته ، وبنى ابنه أبو الحسن أيام ولايته للعهد مدرسة الصهرمج بلصق جامع الاندلس الذي صيره معهداً فرعياً عن جامع القرويين وبجانبها مدرسة السبعين خاصة بقراء الروايات القرآنية السبع ، ثم بنى أيام ولايته المدرسة المصباحية في جملة المدارس العديدة التي شيدها في أطراف البلاد ممتدة كمجرة نجوم رصعت ارض أفريقيا من أقصاها الى أقصاها فدراسه بمراكش وآسفي وسلا والقصر الكبير وطنجة وفاس ومكناس وتلمسان والجزائر وتونس حيث بنت بنته مدرسة العطارين ، ثم شيد أبو عنان مدرسته المعروفة باسمه بطالعة فاس وهي أضخم مدارس فاس وأوسعها وأكثرها تنميماً واتقان صنعة ،

وجعلوا جميعاً لهذه المدارس من الجرايات ما هو معلوم في التاريخ وأوقفوا عليها من الرباع المغلة والبلاغات الخصبة ما خلدوا ذكره منقوشاً في رخامات ملصقة بجيطانها .

هذه هي المدارس التي كانت القرويين زاهرة بها أيام بني مرين وكانت لها انظمة قيمة اشار لها كثير من المؤرخين وبالاخص الوزان الفاسي ، وربما كان بعضها مختصاً بدراسة بعض العلوم كما أن بعض العلماء كان مختصاً ببعض المدارس درساً ورقابة .

ثم تأخرت عمارة هذه المدارس بانحلال الدولة المرينية واغارة بعض متأخريهم على احباسها ويذكر الوزان الفاسي ان أبا سعيد الاخير اغار على معظم هذه الاوقاف ولم يبق منها الا الشيء اليسير وانما بعض اهالي فاس تمالى على اعانة الطلبة الافاقين من اموالهم احتساباً لله وتشجيعاً على طلب العلم (وقد بسطنا ذلك في ترجمته⁽¹⁾) ولم ترل تلك شنشنة طيبة فيهم الى الآن اذ كثير من اغنيائهم بل وحتى متوسطي الحال منهم يجعلون مونة طعامية لبعض الطلبة يأخذونها مما يأكل رب المنزل ويقومون بتنظيف ثيابهم وربما جعلوا لهم صلة جارية .

وبسبب هذا الضعف المادي الذي اعترى نفقات المدارس وانحلال الدولة المرينية اخذت الزوايا تسترد نفوذها وتفتح ابواب مدارسها ولم يقف امامها الا انفاق الافراد على طلبة العلم غيرة على مجد بلادهم العلمي ووجود زوايا اخرى داخل فاس اخذت توطد مركزها وتنافس الزوايا الخارجية بنشر العلم والانفاق على الطلبة وذلك مع تزايد هجرة الاندلسيين المغلوبين على بلادهم لفاس دار المدينة والعلم ووارثة مجد الاندلس حاملين معهم علومهم وآدابهم اليها . فلذا وذاك بقي الامر بين المد والجزر طيلة ايام بني وطاس والسعديين حتى جاءت الدولة العلوية الشريفة

(1) حياة الوزان افاسي Léon L'Africain

وانتصبت بعاصمتها فاس ، فتظاهرت بالعداء لاولائك الزوايا الخارجية التي وقفت عقبة في سبيل قيامها وبالولاء لفاس ولزواياها وجامعتها التي قامت بنصرتها ، فاستفادت جامعة القرويين من ذلك تعضيداً اكيداً من جانب الدولة القائمة ولا سيما بعد تغلب الدولة على تلك الزوايا والقضاء عليها ، ومن بينها الزاوية الدلائية العظيمة ثم زاوية الشرادي بعدها ، وبذلك عادت للمدارس القروية عمارتها وغصت بالطلبة الذين كانوا يقصدون مدارس الزوايا بل وحتى بمدرسي تلك الزوايا انفسهم وفي مقدمتهم أبو علي اليوسي .

وشيد المولى الرشيد مدرسة الشراطين الهائلة بجوار القرويين لاستقبال الطلبة المتزايدين ، كما شيد المولى محمد ابن عبد الله مدرسة باب عجيسة ، واصلاح المولى سليمان مدرسة الوادي وبني زاوية الفاسيين وهي من جملة مدارس العلم بفاس وهناك زوايا متفرقة لم تكن الا مأوى للطلبة تجدها بكل حومة من حومات فاس يأوي اليها طلاب العلم الغرباء ويتعيشون من جرايات اهل المدينة وبذلك حافظ هؤلاء على مجد بلدكم العلمي وبقيت رغم سائر الظروف عاصمة المفكرين والعلماء والطبقة الراقية في المغرب .

ومما يشاع على الالسة ان فندق اللبادين القريب من فندق البركة والذي صار بنكاً مخزناً بعد خرابه كان مدرسة ثم صار فندقاً وما كان فيه من أثر الزخرفة في خشبه وسقوفه التي شاهدها من اخبرنا دال على أن ذلك اذ ذاك لا يكون في فندق الدواب ، وهكذا يظن البعض ان فندق التطاوين كان مدرسة ايضاً وغيرهما من الفنادق بفاس كانت مدارس للطلبة ثم آلت الى ما آلت اليه ولعل مصلحة الآثار تأتينا عن قريب بما يثبت ذلك أو ينفيه ، وكل ذلك كان بالنسبة للقرويين اقساماً داخلية ولم تلبث

تاريخ القرويين لم يكتب

تاريخ القرويين كتاريخ المغرب لم يكتب ولا يكفي من تاريخ هذه الكلية المغربية ما نجده في بعض كتب التاريخ من الاشارة بذكر من بناها ومن زاد في بنائها ومن زينها وزخرفها ووقف الاحباس لصيانتها اذ كل ذلك تاريخ مادي لذلك المسجد الجامع لا تزيد فائدته على كون ذلك المعهد وجد ولا زال موجوداً كما نشاهده الآن ويمكن أن يلخص في كراسة صغيرة يمكن الالم بها في اقرب وقت وتعتبر من جملة قائمات المعاهد والمباني الدينية وغيرها القائمة بفاس أو غيرها من حواضر المغرب ، والذي يهمنا اكثر من غيره هو تاريخها الروحي ونعني بذلك تاريخ العلم والفكر بها وتطورات التعليم واساليبه واختلافها وتدريس بعض العلوم فيما تقدم من الازمنة والعدول عن تدريسها بعد ذلك والاسباب الباعثة على ذلك التدريس وعدمه هذا زيادة على الانظمة والتقاليد التي كانت متبعة على ممر القرون في تلك الكلية والتي اضمحلت أو اضمحل منها الكثير كل ذلك مما لا نجده في كتب التاريخ المتداولة التي لم يعن اصحابها فيها الا بسرد الحوادث التاريخية من قيام دولة أو سقوطها وشن الغارات والحروب الاهلية والدفاعية ووفيات الملوك ومواليهم وصنائعهم.



الدراسة الاصلية تقام بجامع القريين وانما تقام الدراسات الفرعية بهذه المدارس والمساجد والزوايا وكان جامع الاندلس اهم فروع هذه الجامعة .

محمد المهدي الحجوي

(البقية على الصفحة ٢٠)

ولانجد التاريخ الذي نقصده في هذه المجالة الا في بعض الكتب التي وان كانت ليست من الكتب التاريخية بالمعنى المتداول فلها تمت الى التاريخ باسباب متينة بل لا يكمل التاريخ في نظر العلم الحديث الا بها وأعني بذلك كتب التراجم تراجم العلماء ومن اليهم وفهارس العلماء وتقائدهم فلها من المراجع التي ينبغي ان تدرس وتحك على محك النقد الصحيح ليوخذ احسن ما فيها من المعلومات الوافية التي لا نجدها في الكتب التاريخية المعهودة الا على سبيل الاشارة والتلويح .



ورب قارئ يستغرب فكرة كهذه يزعم صاحبها أن تاريخ اعظم معهد في المغرب لا يوجد في كتب التاريخ المتداولة ولكن استغرابه يكون اشد اذا علم ان بعض التفاصيل المتعلقة بتاريخ القرويين الروحي تجدها في الرسائل التي كان يكتبها الرهيب البلجيكي نكولا إكلينار Nicolas Clenard الذي اقام بفاس سنة ١٥٤٠ الى سنة ١٥٤١ مسيحية أي في القرن العاشر الهجري حوالي سنة ٩٤٨ أيام أبي العباس أحمد الاعرج السعدي وكان مكياً على دراسة اللغة العربية بالقرويين وكتب لرؤسائه واصدقائه عدة رسائل باللغة اللتينية يصف فيها مقامه بفاس والدروس التي كان يتلقاها وعوائد الطلبة والمدرسين وكيفية التدريس والعلوم التي كانت تدرس اذ ذاك وسوق الكتب التي كانت ولا زالت تقام بالباب الموالية للكتبيين فهي رسائل ذات اهمية اذ يعلم منها كل من لا معرفة له بشئون القرويين معلومات قيمة .

وتتميا للفائدة ستكلم على هذه الرسائل وصاحبها بتفصيل عند ما نطلع على ترجمتها كاملة عن اللتينية وكل مات قريب .
عبد الكبير الفاسي

احياء العلوم وازدهارها

في عصر الدولة العلوية

بقلم حضرة العلامة مؤرخ المغرب مولاي عبد الرحمن بن زيدان
نقيب العائلة المالكة

ان للدولة العلوية الشريفة الاثر البالغ في دور الحياة العلمية وازدهارها بعد ما ظل المغرب يتأرجح زمناً طويلاً بين التقلب والاستقرار والنور والظلمة والعلم والجهل ، وان من يلقي نظرة على التاريخ يدرك بالبديهة ما لهذه الدولة الشريفة من الطابع العلمي الخاص والفضل في نشر العلم واحياء رسومه وما لملوكها الاكرمين من الشغف والاعتناء بالعلم والعلماء وشمولهم لهم بكامل الرعاية وجزيل العطاء .
ناهيك بما تواتر في هذا الباب عن السلطان الجليل أبي العز المولى الرشيد ، فقد كان يحضر دروس العلماء بكلية القرويين ويحضهم على بث العلم ونشره ويناقشهم في دقائق المسائل ويشجعهم على ذلك بوافر العطايا فتنافس العلماء والمتعلمون واقبلوا على التعلم والتعليم فكانت النهضة العلمية وافرة ، ولذلك قال أبو علي اليوسي في رسالته للسلطان المولى اسماعيل بعد ان ذكر من رفع منار العلم من الملوك ووقع الفتور فيما بعده : « ثم جاء المولى الرشيد فأعلى مناره ، وأوضح نهاره ، وأكرم العلماء أكراماً لم يعهد ، واعطاهم ما لا يعد ، ولا سيما بمدينة فاس ففضح من قبله ، واتعب من بعده ، ولو طالت مدته لجاءته علماء كل بلدة . » ومن آثاره التالدة في ذلك مدرسة الشراطين بفاس فقد أسسها على شكل بديع لدراسة العلم وسكنى طلابه بها وجعل فيها طبقات ثلاثاً بعضها فوق بعض تشتمل تلك الطبقات على مائتي بيت واثنين وثلاثين بيتاً وقبة للصلاة ، وكان ابتداء بنائها اوائل شعبان عام الف وواحد وثمانين وانتهاء العمل فيها كان في الدولة

الاسماعيلية عام تسعة وثمانين والف ، وتاريخ اكمال بنائها ذكره سيوطي زمانه أبو زيد عبد الرحمن الفاسي في آخر شطر من قطعة شعرية مطلعها :

انظر لبهجة بيت الله يارائي وسرح الجفن بين ارجاء
تخالها جنة تزهى مزخرفة بطيب الزهر من انفاس قراء

فالمدرسة في عصر هذا العلم كانت تعتبر بمنزلة بيت الله الذي يجب أن يرفع ويهتم بشأنه كل الاهتمام رحمة الله عليه ومن آثاره العلمية ايضاً تأسيس الخزانة العلمية بالجانب الجنوبي من الجامع الاعظم بفاس حسبما ذكر منقوش بالحرف بارزة بأعلى الرفوف التي توضع بها الكتب وتحيس نقائس الكتب عليها لينتفع بها من فيه رغبة في الاطلاع والانتفاع ، وهو الذي أسس ايضاً نزهة الطلبة الجاري العمل بها كل سنة الى الآن بفاس زمن الربيع وذلك انه لما فتك بابن مشعل واحتوى على ما كان لديه من الذخائر جعل لمن كان في معيته من الطلبة نزهة فاخرة وقد كانوا نحو الخمسمائة ، ومن يومئذ اتخذت عادة سنوية مدة حياته وبعد موته .

وقد اقتنى آثاره في ذلك صنوه السلطان أبو النصر المولى اسماعيل فازداد العلم في عهده انتشاراً وازدهاراً ، وكان قدس سره يستدعي للسمر معه اعيان العلماء ومشاهير الكتاب في جمادى الاولى عام الف ومائة استدعى العلماء من فاس لحضور ختم الامام أبي عبد الله المجاصي لتفسير القرآن الكريم وكان الختم في بيته الخاص من قصره العاصر وبه نصب المنبر للفقيه المذكور وبعد الفراغ من درس الختم افيض على الضيوف فاخر مختلف الاطعمة وكان قدس سره هو المتولي بنفسه لصب الماء على ايدي ضيوفه الكرام ، وهو الذي تولى تفريق الجوائز فيهم بيده قال الضعيف : « وكان ذلك من مشاهده الجميلة ومصانمه الجليلة نفعه الله بأجر ذلك » وناهيك بذلك كله غاية في

الاهتمام بالعلم والعلماء وازهار كمال شغوف منصبه وبذلك
 اينعت اغصان جنة العلوم والمعارف وصلحت ثمارها
 وتفتحت في الايالة المغربية اكمام ازهارها بعد الذبول .
 قال في الظل الوريث في السمط السابع : « حدثنا
 غير واحد من اشياخنا قال كنا في زمن الشبيبة نطلب
 العلم ونسأل عن مسائله خصوصاً علم المنطق فلا نجد من
 يتقن مسائله على صورتها ولا نلني من تضلع به بل كانت
 الارجوزة المسماة بالسلم لا يعرفها غير رجل أو رجلين
 فلما مهد الله لهذه الدولة الاكفاف ، واسمى قدرها واناف ،
 تدفقت على الناس العلوم ودانت صعاب الفنون حتى عاد
 صغار الطلبة يعرفون فنوناً عديدة ، ويكون لهم فيها
 عارضة مديدة ، وقد تخرج في هذه الدولة السعيدة جماعة
 من الاعلام لهم القدم الراسخ في العلم واليد الطولى في
 الاتقان ، والفوا تآليف حسنة ... » وفي التقاط الدرر :
 « وكانت ايام مولانا اسماعيل ايام امن وعافية للرائح
 والغادي ، والحاضر والبادي ، فكثرت العمارة في كل موضع
 واخذت الشرور وتتابع الرخاء وكثر العلماء والصلحاء
 وشمخ ملكه وطلع سعده » وفي سنا المهتدي : « حوت
 الخزانة الاسماعيلية من التصانيف ، وجمعت من انواع الدفاتر
 واسماء التآليف ، ما لم تحوه خزانة بغداد . » وقال في
 روضة التعريف ومن عاداته ان يسرد كل يوم فصلا من
 كتابه الى ان يختتمه ويبتدئ كتاباً آخر الى ان قال : وله من
 المحاضرات مع كتابه والمباشطة في القطع الادبية ما يبخر
 زهر الرياض ، ويزري بفتور الحدق المراض ، من ذلك
 انه خرج يوماً وخلفه جارية وسيمة حاملة لسيفه فاستنزل
 قرائح الكتاب في وصفها فقال في ذلك خاتمة اهل الادب
 عبد الحق السحيمي :

حملت سيوف المهند وهي غنية عن حملها بيوتر الاجفاف
 حسب الفتاة جلالة ومهابة عز الجمال وهيبة السلطان

وقد حفظ لنا التاريخ انه كان ينتقي من اقطار ايبالته
 الخطاطين المتقنين لنسخ الكتب القيمة ويجري عليهم
 الجرايات الضافية ولهم محل خاص بنسخ الكتب بأفنية
 القصر يغادهم ويرأوهم فيه كل يوم ويفيض عليهم
 سجال العطايا ويمنحهم البلاد الهامة والدور الانيقة .

ثم اقتفاه ولده السلطان المولى عبد الله ومن آثاره
 العلمية الفائقة الادبية اصدار امره العالي باحياء المجموعة
 التي جمعها وزير والده محمد بن الحسن اليعمدي المحتوية على
 عشرة اجزاء حوت من درر العلم وفرائده ما لم يحوه غيرها
 وقد صدر كل جزء منها بترجمة واحد من العشرة المبشرين
 بالجنة رضي الله عنهم كما صرح فيها بأن الأمر باحيائها
 هو هذا الملك النبيل ، ومن آثاره أيضاً تجميعه نقائس
 من الكتب العلمية على كلية القرويين وغيرها .

ثم ولده السلطان سيدي محمد بن عبد الله فقد استكمل
 العلم في دولته نصابه ، اذ سهل لطلابه أسبابه ، وفتح لهم
 أبوابه ، ورفع عنهم بالبدل أستاره ومزق حجابيه ، ومن
 آثار نهضته العلمية حضه العلماء على نشر العلم وبثه بالتدريس
 والتأليف وبث روح المنافسة بينهم في ذلك فأمر بشرح
 مشارق الانوار للامام الصغاني فشرح منها الشيخ التاودي
 ابن سودة الثلث الاول وشرح الشيخ عبد القادر بوخريص
 الثلث الثاني في مجلد ضخيم وشرح الثلث الاخير الشيخ
 ادريس العراقي وادركته المنية قبل اتمامه فأمر المترجم ولده
 ابا محمد عبد الله باكمالها واخراجه من مبيضته فامثله .

وهذا السلطان هو أول من وضع نظام العدلية وتنظيم
 الدروس في كلية القرويين ، في عام ١٢٠٣ اصدر منشوراً
 بما ذكر للعلامة الشيخ التاودي بفاس ملخصه بعد افتتاحه :

ليعلم الواقف على هذه الفصول المذكورة في هذا
 الكتاب اننا نأمر باتباعها والاقتصار عليها ولا يتعداها الى

ما سواها : الفصل الاول في أحكام القضاة فان القاضي الذي ظهر في أحكامه جور أو زور أو ما يقرب من ذلك من الفتاوي الواهية فان الفقهاء يجتمعون عليه ويعزلونه عن خطة القضاء ولا يحكم على أحد أبدا ، الفصل الثاني في أئمة المساجد فكل امام لم يرضه اهل الفضل والدين من أهل حومته يعزلونه في الحين ويأتون بغيره ممن يرضون امامته ، الفصل الثالث في المدرسين في مساجد فاس فانا أمرنا أن لا يدرسوا الا كتاب الله تعالى بتفسيره ومن كتب الاحاديث المساندة والكتب المستخرجة منها والبخاري ومسلما وغيرهما من الكتب الصحاح ومن كتب الفقه المدونه والبيان والتحصيل ومقدمة ابن رشد والجواهر لابن شاس والنوادر والرسالة لابن ابي زيد وغير ذلك من كتب الاقدمين ، ومن أراد تدريس مختصر خليل فانما يدرسه بشرح بهرام الكبير والمواق والحطاب والاجهوري والحرشي الكبير لا غير فهذه الشروح الخمسة بها يدرس خليل مقصورا عليها وفيها كفاية وما عداها من الشروح كلها ينبذ ولا يدرس به ، ونص على الذي يقرأ من كتب السيرة الاكتفا للكلاعي وسيرة ابن سيد الناس اليعمرى ، ومن كتب النحو التسهيل والالفية وغيرهما من الكتب المفيدة ، ومن كتب البيان الايضاح والمطول وكتب الصرف وديوان الشعراء الست ومقامات الحريري والقاموس ولسان العرب وأمثالها مما يعين على فهم كلام العرب لانها وسيلة الى فهم كتب الله وحديث رسوله ، وأمر بالاقتصار في قراءة علم الكلام على عقيدة ابن أبي زيد ، ثم قال في آخر المنشور وكذلك الفقهاء الذين يقرءون الاسطرلاب وعلم الحساب فيأخذون حظهم من الاجباس لما في ذلك من المنفعة العظيمة والفائدة الكبيرة لاوقات الصلاة والميراث وعلى هذا يكون العمل ان شاء الله ونامر الفقيه السيد

التاودي ان يكون عمله على ما في هذا الكناش ، وبعد أن قرر ما ذكر وغيره مما يرجع للنظامات المذكورة مما هو مبسوط في اتحاف إعلام الناس وجه بذلك لعلماء مصر وكتب لهم كتابا نص الغرض منه : نريد منكم أن تطلبوا مسائل اخرى مذكورة في هذا الدفتر يمتته قد أمرنا قضاة المغرب أن يحكموا بها فاما كانت منها على صواب اثبتوه واكتبوا عليه بخطوط ايديكم وما كان منها على خطأ اكتبوا عليه أيضا بخطوط أيديكم في الدفتر المذكور لئرجع عنها ووجهوا لنا الكناش بعينه وعليه خطوط أيديكم .

وناهيك في هذا الباب أنه كان يباسط العلماء والادباء ويداعبهم كانه واحد منهم وحسبك دليلا أن أبا الفيض حمدون بن الحاج السلمي كان يوماً في مجلسه الشريف مع جماعة من العلماء الملازمين لحضرته سنة ١١٩٩ فاديرت عليهم كئوس الآتاي وكان اسم الوصيف الذي يديرها ميمونا فناول اول الكأس للسلطان وكان عن اليسار فقال له إذن يقول السيد حمدون :

صدت الكاس يا ميمون عنا وكان الكاس مجراها اليميننا فقال السيد حمدون نعم وأزيد عليه :

ولم تعمل بحكم الشرع فينا كما جلاه خير المرسلينا رسول الله فيما صح عنه من انه قال ناوها يميننا الخ القصيدة التي لا نطيل بنشرها ، وهذا لعمرى غاية التزل والميل للعلم واهله قدس الله روحه في عليين .

ثم ولده السلطان المولى سليمان فقد تزايدت نهضة العلوم في عصره واينعت اغصانها المثمرة لشدة اعتنائه وشغفه الزائد بالعلم وذويه فقد كان قدس سره يزور جامع القرويين كل آونة ويتردد على مجالس دروس الصدور من محققيه ويحضر فيها ويباحث ويبيدي آراءه قبولاً ورداً ويحل عويص المشكلات ويزيل الستار عن غوامض المعضلات ، وكان يزور شيوخ العلم وقادته بدورهم ويلبي دعوة من

استدعاه منهم ويعود مرضاهم ويحضر جنازتهم فقد زار المحدث
ابا زكرياء يحيى بن الطالب الشفشاوني إمام النصريح
الادريسي كما زار الشيخ التاودي شيخ الجماعة بفاس وعاد
أبا محمد عبد القادر بن شقرون في مرضه الذي توفي به
وحضر جنازته وحشره بيده في قبره بالنصريح الادريسي
وما خرج حتى سوى التراب على قبره وعاد قاضي الجماعة
بفاس ابا العباس أحمد بن التاودي بن سودة واستدعاه
العلامة الشيخ حمدون بن الحاج لداره فأجاب دعوته
ووصله بالف مثقال حسبما صرح بما ذكر غير واحد ، وكان
يحضر اختام العلماء في جملة الطلبة اجلالات العلم وتعظيما
لجملة الشريعة في رابع وعشري شعبان عام ١٢١١ حضر
ختم شيخه ابي المواهب الطيب بن عبد المجيد بن كيران
لتفسير القرآن الكريم بزاوية الشيخ قاسم بن رحمون الشهيرة
بفاس ، ومن اعتناؤه بالعلم وأهله أن أبا العلاء ادريس
الب دراوي إمام القراء في عصره نظم حقيقة الروم والاشمام
في أبيات ثلاث ذكرها في توضيحه ونصها :

ضمنت لاشمام لتفعل مثله
فضنت وجاءت في القراءة بالأصل
فرمت باخفاء لكي تدرك المنى
فقلت أشيخ الذكر فاقراء بالوصل
فان وقوفي يقتل الصب حسنه
فقلت لها قفي فقد لذ لي قتلي
وعندما اطلع عليها السلطان المترجم أمر له بجائزة قدرها مائة
مثقال لكل بيت ولما أكمل محمد الجريري شرحه على قافية
ابن الونان الموسومة بالشقمقية وقدمه هدية للمترجم أجازه
عليه باثنتي عشرة مائة مثقال فضة ، وكان كثير التشجيع
على تعاطي العلم ونشره بالتأليف والتدريس في مختلف
الفنون وبالاخص عام القراءات والحديث اقتداء بابيه
وصالح سلفه ، فكم أبرزت من تأليف بأمره وجلت من
الفائس والفرائد في عصره جزاه الله عن أعماله .

ثم السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام الذي لا
يقل اعتناء بالعلم وذويه عن سابقه الاعاظم وهو ثاني
المؤسسين لنظام التدريس بالقرويين في الجملة يدل لذلك
ظهير اصدره في الموضوع لقاضي فاس اذ ذاك الشريف
مولاي عبد الهادي ننشره لاهميته :

ولد عمنا الارضى الفقيه القاضي مولاي عبد الهادي وفقك الله
وسلام عليك ورحمة الله وبعد فقد بلغنا توافر طلبة العلم على العادة ،
وجدتم في الطلب غير أنه قل التحصيل والافادة ، وذلك لخالفه
الفقهاء في اقرائهم عادة الشيوخ ، واعراضهم عما ينتج التحصيل
والرسوخ ، فان الفقيه يبقى في سلكه سيدي خليل نحو العشر
سنين وفي الالفية العامين والثلاثة لكثرة ما يجلب من الاقوال
الشاذة ، والمعاني الغريبة الفاذة ، وكثرة التشعب بالاعتراضات
وردها ، ومناقشة الالفاظ وعددها ، ويخلط على المتعلم حتى لا يدري
الصحيح من السقيم ، ولا المنتج من العقيم ، وفي ذلك تضييع
الاعمار التي هي انفس المتاجر بلا فائدة ، وتعمير الاوقات التي
يرتجى نفعها بلا عائدة ، فتجد الطالب يرحل في طلب العلم من
بلاده ، ويتغرب عن اهله واولاده ، ويقيم المدة المتطاولة لا يحصل
مع كثرة دعو به على طائل ، ولا يقف على محصول ولا حاصل ،
فترى الفقهاء يكثر على المبتدي من نقول الحواشي والاعتراضات ،
وينوعون الاقوال والعبارات ، حتى لا يدري ما يمسك ولا يسيب
يسلك ، ويقوم من مجلس الدرس اجهل مما كان ، ولا يجد زيادة مع
بلوغه في نفسه الامكان ، وهذا يؤدي الى ضياع العلم الذي هو ملاك
الدين ، ويحمل على عموم الجهل في العالمين ، وما هكذا يفعل اهل
الافادة والتحرير ، الذين يحرصون على نفع طلبة العلم رغبة فيما عند
الله من الاجر الكبير فقد كانوا يسهلون لهم طرق العلم واستفادته ،
ويرتكبون ما يقرب تحصيل العلم وزيادته ، وينزلون لعقول الطلبة
على قدر افهامهم ، ويحتالون على حصول الفهم والعلم للمتعلمين
بلطف عبارة كلامهم ، حتى يحصل اللبيب على مراده في أقرب
أوان ، ولا يضيع عمره سهلا من غير تحصيل ولا عرفان ، اذ كان
مقصودهم في ذلك الله ونشر العلم للعمل لا التفصح والتمشيد الذي

صناعة رجال جامع القرويين

في التأليف واشهر مصنفاتهم

بقلم فضيلة العلامة سيدي عباس بن ابراهيم قاضي مراکش

للمصنفين في صناعة التأليف طريقتان الطريقة الاولى طريقة السبك في جمع النقول ثم بسطها بأوجز عبارة والطف اشارة وهي وان كانت اتعب واشق ادق نظراً واحق ، الطريقة الثانية طريقة التناسب أي ترتيب ما يراد من النقول بعينها ونظمها في سلك اساليب المطالب المرادة بزيادة شيء عليها أو نقصه منها اما بغزو أو دونه على ما هو المهود في ذلك وبعبارة اخرى للمؤلفين طريقتان في التصنيف الاولى المحافظة على كلام من تقدمه بنقله بنصه والثانية ان لا يعتبر من نصوص من قبله الا المعنى الذي يسبك قاله ليكون كلامه نمطاً واحداً والاولى اسلم من الخطا وابتعد من الزلل وعلى الطريقة الاولى سلك رجال القرويين في مصنفاتهم حتى عابهم بذلك بعض المتأخرين ونقل كلامه الامام أبو العباس المقرئ في روضة الاخوان من ازهار الرياض قال لقد وقفت في بعض التعاليق لاحد المتأخرين على كلام في صناعة التأليف رأيت أن اجلب جميعه بما فيه من ذكر بلاغة القاضي عياض رحمه الله ونصه وقد كانت للقدماء رضي الله عنهم في تدريس المدونة اصطلاحان اصطلاح عراقي واصطلاح قروي فأهل العراق جعلوا في مصطلحهم مسائل المدونة كالاساس وبنوا عليها فصول المذهب بالادلة والقياس ولم يعرجوا على الكتاب بتصحيح الروايات ومناقشة الالفاظ ودأبهم القصد الى افراد المسائل وتحرير الدلائل على رسم الجدلين وأهل النظر من الاصوليين واما الاصطلاح القروي فهو البحث عن الفاظ الكتاب وتحقيق ما احتوت عليه مواطن الابواب وتصحيح الروايات وبيان فصول الاحتمالات

يحصل معه الخلل والملل ، ولا ينجح منه لذي أرب أمل ، وهذا من الامر الذي يجب التنبيه عليه ويتأكد في جنب أرباب المناصب الجنوح اليه ، اذ في الحديث الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المؤمنين وعامتهم ، فبوصول كتابنا هذا اليك اجمع المدرسين وارشدكم لما فيه المنفعة العامة ، والفائدة التامة ، وهو الاقتصار في التقرير على حل كلام المؤلفين وافهامه للسامعين المتعلمين ، مع التنبيه على ما فيه من خطأ وتحريف من غير اكثار هذر ، ولا تشغيب بترداد اعتراضات وطرر ، اذ المقصود هو حصول الفهم والافادة ، والمناقشة في الالفاظ انما هو لغو وزيادة ، وليست لاهل التحرير بعادة وما تقدم قراءة النحو والبيان والمعقول ، الا لتحصل الملكة التي يتوصل بها الى فهم المنقول ، فلا ينبغي في الفقه مناقشة الالفاظ ، ولا نقل كل ما سوده الحفاظ ، بل ينبغي الاقتصار على بسط المسائل وفصولها ، وتقريبها للفهم بتقرير اصولها ، فلا يجاوز الفقيه في سلكه خليل العام وان طال ففي عامين ، ولا يجاوز في الالفية الشهر والشهرين ، كما كان يفعل ذلك جهابذة العلم من نقاده بل كانوا يسردون خليلاً في اربعين يوماً والالفية في أقل من ذلك ويحصل الطلبة في ذلك على علوم حجة ، ومسائل مهمة ، لا يحصلونها في هذا التماطل والتطويل ، وعمارة الاوقات بما ليس عليه تعويل ، ولينظروا في سيرة من قبلهم في التدريس واللقاء ، ويسلكون ما هو اقرب للتحصيل ، وامس بتسهيل الفهم والاقراء ، فبهذا هم فليقتدوا ، وبأقوالهم فليقتدوا ، ليستفيدوا ويفيدوا ، ويبعدوا ويعيدوا ، ويحصل الطلبة الغرباء في ذلك على مرادهم ويدركون ما يسر الله على قدر استعدادهم والله ولي التوفيق ، ومن جملة الامور الموجبة لقصور فهم المتعلمين وعدم نفهم تفصير مجلس اللقاء وخفقه فلا يجاوز من أطال من الفقهاء الساعة مع ان من رحل للطلب من بلده ونيته تحصيل العلم فيستغرق الاوقات ويعرض عن الراحة واللذات ، ولا يكون له غرض الا في درس أو نظر ، ليحصل في مطلوبه على الوطر ، ففي الحديث منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا فينبغي على ما هو الاليق محالهم من الدعوب والاطالة ، ومواصلة الطلب وترك البطالة ، والسلام وفي ١٢ محرم الحرام فاتح ١٢٦١ .

(البقية على الصفحة ١٧)

والتنبيه على ما في الكلام من اضطراب الجواب واختلاف المقالات مع ما انضاف الى ذلك من تتبع سياق الآثار وترتيب اساليب الاخبار وضبط الحروف على حسب ما وقع في السماع وافق ذلك عوامل الاعراب أو خالفها فهذه كانت سيرة القوم رضوان الله عليهم الى ان عم التكاسل وصار رسم العلم كالمأكل ويحقق ما قلناه تصرف التونسي في تعاليقه اللطيفة المزرع والخمي في تبصرته البارة الحتام والمطلع الى غير ذلك من تأليف القرويين وتعاليق المحققين من شيوخ الافريقين وقد سلك القاضي عياض في تنبيهاته مسلكا جمع فيه بين الطريقتين والمذهبين وذلك لقوة عارضته نفعه الله بذلك واعاد علينا من بركاته وقال في هذا التعليق في موضع آخر ما نصه وأغلب تأليف المشاركة الايجاز لتمكن ملكتهم من التصرف مثل كتاب ابن الحاجب في فروعه وفي فصوله والخونجي في المنطق وغيرهما وان كان الغالب على جل أئمة المشاركة الاطناب مثل الغزالي والامام الفخر وغيرهما وأما اهل الاندلس فالغالب عليهم فيهقة الالفاظ في حسن وصف الكلام وانتقاله مثل عبارة القاضي عياض في تأليفه التي لا تسمح القرائح بالاتيان بمثلها والنسج على منوالها وانتهت صناعة التأليف في علماء المغرب على صناعة اهل المشرق لشيخ شيوخ العلماء في وقته ابن البناء الازدي المراكشي في جميع تصانيفه اوجب ذلك براءة نسبه من البداوة وملكته في التصرف التي هي نتيجة تحصيله ولم يظهر من علماء فاس من التأليف المرتجلة ولا الملخصة الا ما كان سبيله النسخ بها على ما هي عليه فقط لا في تأليف المدونة المنسوبة للشيخ وهي التي اعتنى بها طلبته وبنوها على ما قلدوا عنه من فوائد المجلس وذلك كله في العشرة الرابعة من المائة الثامنة ثم تلتهم طلبة الشيخ الجزولي على الرسالة وتعددت

تلك التقايد ايضاً ونسبت للشيخ وانما له فيها ما قيد عنه في المجلس واختلاف نظر الشيخين بحسب تعدد السلكات فقد قيد كل طالب ما سمع فلا يقال في هذه تأليف لكونها منسوخة من اما كن معزوة والعلة في ذلك كون صناعة التعليم وملكة التلقي لم تبلغ فاسا ه نقل الازهار ولم يتعقبه بشيء وقال في ازهار الرياض ايضاً ورأيت بخط بعض الاكابر ما نصه المقصود من التأليف سبعة شيء لم يسبق اليه فيؤلف أو شيء الف ناقصاً فيكمل أو خطأ فيصحح أو مشكل فيشرح أو مطول فيختصر أو مفترق فيجمع أو مشور فيرتب وقد نظمها بعضهم فقال

ألا فاعلم أن التأليف سبعة لكل لبيب في النصيحة خالص
بشرح لاغلاق وتصحيح مخطا وابداع خبر مقدم غير ناكس
وترتيب منشور وجمع مفرق وتقصير تطويل وتتميم ناقص
ونقله الشيخ الرهوني في صدر حاشيته على الزرقاني وقال المقرئ في نفحه عن ابن حزم وانما ذكرنا التأليف المستحقة للذكر والتي تدخل تحت الاقسام السبعة التي لا يؤلف عالم عاقل الا في احدها ثم سردها مثل ما ذكر في ازهار الرياض اما الشيخ فراده به الامام القاضي أبو الحسن علي بن محمد الصغير المعروف عند أهل افريقية بالمغربي المتوفى سنة ٧١٩ قيدت عنه تقايد على التهذيب وعلى رسالة ابن ابي زيد قيدها عنه تلاميذه وبرزوها تأليفاً ولشيخه أبي ابراهيم الاعرج الوريانجلي طرد على المدونة وهو توفي سنة ٦٨٣ ومراده بالجزولي الشيخ الامام أبو زيد عبد الرحمان بن عفان الجزولي شيخ الشيخ يوسف بن عمر الانفاسي وأبي الحسن الصغير قيد الطلبة عنه بمجلس اقراءه على الرسالة ثلاثة تقايد احدها الكبير وهو المشهور بالمسبع أي في سبعة اسفار والآخر الصغير وهو المشهور بالثلث أي في ثلاثة والآخر اصغر منه في اثنين وكلها مفيدة انتفع الناس بها بعده الا انها تهدي

ولا تعتمد قال في نيل الابتهاج ما نصه وللشيخ يوسف تقييد على الرسالة متداول بين الناس قال الشيخ زروق فالما الجزولي وابن عمر ومن في معناه فليس ما ينسب اليهم بتأليف وانما هو تقييد قيده الطلبة زمن الاقراء فهو يهدي ولا يعتمد وقد سمعت ان بعض الشيوخ أفتى بان من افتى من التقييد يؤدب هـ. قال الشيخ محمد بن محمد الخطاب يريد زروق والله اعلم حيث ذكروا نقلا يخالف نصوص المذهب أو قواعده فلا يعتمد عليها والله اعلم هـ. كلامه في النيل ونحوه له في كفاية المحتاج توفي الشيخ الجزولي سنة ٧٤١ .

ثم ان اهل فاس بعد ذلك صنفوا تصانيف في كل علم من علوم الاسلام وبرعوا في ذلك تحقيقاً وتحريراً وجمعاً وتقداً .

ففي القراءات شرح الامام ابن عاروم مؤلف مقدمة النحو حرز الاماني وصف سيدي علي القرطبي نزيل فاس المنافع في قراءة نافع وترتيب اللداء وبيان الجمع بين الروايات في الاقراء وتبيين طبقات المد وترتيبها ومنهم أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي المتوفى عام ٩٣٠ صاحب وقف القراءان الذي استقر عليه عمل قراء فاس ومراكش وما والاها وفيه مواقف ضعيفة بينها الامام سيدي المهدي الفاسي في الدرة الغراء في وقف القراء وسيدي محمد بن عبد السلام الفاسي الف في ذلك تأليفاً مستقلاً وصف سيدي عبد الواحد بن عاشر حاشية على الجعبري وانفرد في عصره بعلم الرسم وله شرح عجيب على مورد الظمثن للخراز الفاسي وادرج فيه الاعلان في كيفية رسم قراءة غير نافع من بقية السبعة في نحو خمسين بيتاً وشرحه ومنهم الاستاذ أبو زيد بن أبي القاسم ابن القاضي له تأليف في القراءات ومنهم تلميذه سيدي

محمد بن مبارك المغراوي السجلماي الفاسي صاحب الدالية التي شرحها سيدي ادريس بن محمد بن احمد المنجرة مؤلف تحفيف الهمز المسمى تقريب الكلام في تحفيف الهمز لخمزة وهشام وشرحها غيره وذيلها ولده سيدي عبد الرحمن ومنهم سيدي ادريس بن عبد الله الودغيري الف التوضيح والبيان في مقرر نافع المدني بن عبد الرحمن وغيرهم يؤدي ذكرهم الى الطول وتحت يدي تأليفهم .

وفي التفسير الف حاشية الجلالين العارف الفاسي وتفسير الفاتحة له على طريق الاشارة وتفسير ابن زكري على مواضع من القراءان وتفسير الشيخ الطيب بن كيران من سورة النساء الى قوله في سورة غافر يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار وتفسير الفاتحة وطرف من البقرة وحاشية تفسير أبي السعود ومتبوعه البيضاوي لسيدي حمدون بن الحاج وتفسير سور من القراءان له .

ولهم في الحديث وشروحه واصطلاحه وكتب السيرة عدة تأليف من أشهرها شرح الحصن لسيدي محمد ابن عبد القادر الفاسي وحاشية التاق عليه وتحفة الناظر ونزهة الخاطر في غريب الحديث لسيدي محمد بن سعيد الرعيني وحواشي صحيح البخاري للامام العارف الفاسي وليسيدي عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ولابن زكري وللتاودي بن سودة والسيرة لسيدي المهدي الفاسي وشرح الاكثفا لسيدي محمد بن السلام بناني وحاشية الاكثفا لسيدي احمد الوزير الغساني وشرح الاربعين النووية للاربعة وشرح تيسير الوصول الى جامع الاصول لسيدي عبد الهادي العلوي المدغري وشرح الشائل لسيدي إدريس العراقي المحدث الذي قيل فيه انه احفظ من الحافظ ابن حجر وشرحه على احياء الميت في فضائل آل البيت وشرحه على الثلث

الاخير من الصغاني بأذن مولوي واختصار شرح الشفا للخفاجي
للحريشي ولسيدي محمد بن عبد السلام بناني وشرح الشائل لابن
السكاك ولسيدي محمد بن قاسم جسوس ولسيدي ادريس المذكور
ولبدر الدين وشرح الهمزية لسيدي محمد بن أحمد بنيس وتعليق على
الموطا لسيدي الحاج محمد بن المدني كذنون .

وفي الفقه شرحوا الرسالة والمختصر الفرعي لابن الحاجب
ومختصر خليل والشامل والتحفة والزقافية والمرشد المعين ولهم
على ما ذكر حواش زيادة على الشروح مشهورة معلومة فلا نطيل
بها وتآليف اخر فيه .

وفي النحو والتصريف شرح الفريدة لابن زكري وحاشية
التوضيح لسيدي الطيب بن كيران لم تكمل وناهيك بها تحقيقاً
وبحناً وشرح المكودي على الالفية وحواشيه لسيدي أحمد بن الحاج
ولسيدي المهدي الوزاني وحاشية الطرباطي على الالفية وحاشية
شرح السوداني على المقدمة التي عم النفع بها للوزاني وحاشية
سيدي عمر الفاسي على المغني لابن هشام ونظم التوضيح وشرحه
لسيدي محمد بن حمدون وشرح سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي
للامية الافعال في سفر ضخم وحاشية سيدي الطالب بن الحاج على
شرح بحرق على لامية الافعال .

وفي التوحيد والعقائد نظم مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد
لسيدي العربي الفاسي وشرحه لسيدي محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي
وتحفة الصادر والوارد لسيدي ابي القاسم بن أحمد الفاسي وشرح
توحيد المرشد للشيخ جسوس وللشيخ الطيب بن كيران وحاشية
سيدي محمد القادري عليه وحاشيتان على شرح الكبرى للسوسى
للمنصور كبرى وصغرى ولسيدي عمر الفاسي وشرحان للمنصور على
قصيدة سيدي أحمد بن زكري في الكلام مطول ومختصر وهداية
من تولى غير الرب والمولى لسيدي عمر الرجراجي المتوفى سنة ٨١٠
وشرح الصغرى لسيدي الحسن الدراوي الهداجي تزيل فاس والجيش
الكمين في الكر على من يكفر عوام المسلمين لسيدي محمد شقرون
ابن أبي جمعة المغراوي .

وفي التصوف والوعظ شرح الحكم العطائية للإمام ابن عباد
والشيخ زروق وابن زكري والشيخ جسوس والشيخ الطيب بن
كيران ورسائل ابن عباد الكبرى والصغرى وتآليف في سر النقطة

وشمس القلوب وخرق الحجب في معرفة علام الغيوب لسيدي محمد
ابن الفقيه وتبصرة الغافل وتذكرة العاقل لسيدي الطيب بن
مسعود المريني .

وفي الاصول حاشية المحلي لسيدي الحاج المهدي بن سودة .
وفي اللغة حاشية ابن الطيب الشرقي على القاموس في أربع
مجلدات وشرح الحماسة لابن زاكور .

وفي البيان منظومة الشيخ الطيب بن كيران وشرحها لسيدي
التهامي البوري وأقصي وحاشية ابن منصور على مختصر السعد
ولسيدي الحاج المهدي بن سودة ولسيدي الحاج الداودي التلمساني .

وفي التوقيت عدة تآليف لابي زيد الجادري منها شرح رجز
أبي مفرغ وروضة الازهار واقتطاف الانوار ومختصر الاقتطاف
ورجز سيدي عبد الرحمن الفاسي في الاسطرلاب وشرح رسالة
المارديني لسيدي سليمان الفشتالي وشرح السيد أحمد المواسي على
روضة الازهار وارجوزة ابن زاكور .

وفي علم المنطق الطالع المشرق من افق المنطق لسيدي العربي
الفاسي ومنظومة القادري وشرح السلم وحواشيه للشيخ بناني
وقصارة وسيدي الحاج المهدي بن سودة وشرح سيدي محمد بن حمدون
لخريدة والده .

وفي العروض جدول شرح به سيدي عبد الوهاب الفاسي
الخزرجية وحاشية ابن زاكور على الخزرجية .

وفي علم الطب ألف الوزير الفساني قاسم بن محمد حديقة
الازهار في شرح ماهية العشب والعقار للمصور الذهبي ولاي
محمد عبد الوهاب آدراق تعليق على النزهة للشيخ داود وارجوزة
في الطب ذيل بها ارجوزة ابن سينا وارجوزة اخرى في حب الافرنج
وهز السميري فيمن نفي عيب الجدري والدرة المكنوزة في تذييل
الارجوزة لابن زاكور وتآليف سيدي عبد السلام العلمي .

وفي التاريخ والرحلات والفهرسات تآليف عديدة من أشهرها
المغرب في جملة من صلحاء المشرق والمغرب لسيدي محمد بن سعيد الرعيني
والمستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد لسيدي
محمد بن قاسم التجيبي أو للشيخ محمد بن علي الفندلاوي والانس
المطرب وروض القرطاس لابن أبي زرع وجذوة الاقتباس فيمن حل من

الاعلام مدينة فاس والمنتقى المقصور على مآثر خلافة المنصور ودره
الحجال في أسماء الرجال ولقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد
لابن القاضي ومرآة المحاسن في أخبار أبي المحاسن لسيدى العربي
الفاسي والمنح الصفية في الاسانيد اليوسفية لسيدى أحمد الفاسي
والجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية وروضة المحاسن الزهية
بمآثر الشيخ أبي المحاسن البهية وممتع الاسماع بمناقب الشيخ
الجزولي والتباع ومن لها من الاتباع والاسماع ببعض من لم يذكر
في تمتع الاسماع وتحفة اهل الصديقية باسانيد الطائفة الجزولية
والزروقية الخمسة لسيدى المهدي الفاسي واختصار التحفة المذكورة
لسيدى العربي القادري وفريدة الدر الصافي في وصف الجبال اليوسفي
لسيدى محمد بن الطيب القادري وسيدى عبد الرحمن الفاسي هذه
التأليف الثلاثة ازهار البستان في مناقب الشيخ أبي محمد عبد
الرحمن وابتهاج القلوب بنجر الشيخ ابي المحاسن وشيخه المجذوب
وتحفة الاكابر في مناقب الشيخ عبد القادر أبي الفاسي وغاية الامنية
وارتقاء الرتب العلية في الانساب الصقلية لسيدى عبد الواحد الفاسي
والمعرب المين عما تضمنه الانيس المطرب وروضة النسرين لابن
زاكور ومطمح النظر ومرسل العبر بالذكرى عن غير من أهل
القرن الحادي عشر لسيدى الطيب الفاسي وروضة البستان وزهة
الاخوان في مناقب الشيخ ابن عبد الرحمن وسلوك الطريق الراوية
في الشيخ والمريد والزواية لسيدى محمد الزبادي والمقصد الاحد
في التعريف بسيدنا ابن عبد الله احمد والدر السني فيمن بفاس من
اهل النسب الحسني والعرف العاطر فيمن بفاس من أبناء الشيخ
عبد القادر ومطلع الاشراق في نسب الشرفاء الواردين من العراق
ومعتمد الراوي في مناقب ولي الله سيدى أحمد الشاوي الخمسة لسيدى
عبد السلام القادري ولحفيدة سيدى محمد بن الطيب هذه التأليف
السبع الزهر الباسم في مناقب الشيخ سيدى قاسم ومآثر من له من
الاشياخ والاتباع أهل المكارم ونشر المثاني لاهل القرن الحادي
والثاني ومختصره التقاط الدرر والاكيل والتاج في تذييل كفاية
المحتاج والكوكب الضاوي في اكمال معتمد الراوي ولحة البهجة
العلية في بعض أهل النسبة الصقلية ودره المفاخر لسيد الاولين
والاواخر والاقطاب والصالحين من بيته والاكابر ونتيجة التحقيق
في بعض أهل النسب الوثيق لابي عبد الله المسناوي والروض
المنسوب لابن عيشون وذيله التنبيه والانيس المطرب فيمن لقيته

من أدباء المغرب للعلمي وجواهر السهاط في مناقب سيدى عبد الله
الخياط لبعض تلامذة المسناوي والبدور الضاوية في التعريف
بالسادات أهل الزاوية الدلائية وقررة العيون في الشرفاء القاطنين
بالعيون وثمرة أنسي في التعريف بنفسي والسر الظاهر فيمن احرز
بفاس النسب الباهر من أعقاب الشيخ عبد القادر والروضة المقصودة
والحلل الممدودة في مآثر بني سودة الخمسة لسيدى سليمان الحوات
نزيل فاس وجنا زهرة الآس للجزنائي والمورد الهني باخبار الامام
المولى عبد السلام الشريف القادري الحسني وشرح درة التيجان
لسيدى محمد بن أحمد الفاسي وسلسلة الذهب المنقود لسيدى أحمد
ابن ابراهيم وتكملته لآخيه محمد وسلوة المحبين لابن بخلف واغانة
اللفهان وسلوة الاحزان بالقادريين عظام الشان لسيدى عبد الواحد
الفاسي والترجمان المغرب عن دول المشرق والمغرب والفية السلوك
في وفيات الملوك وشرحها والترجمة الكبرى والروضة السليمانية
وتحفة الحادي المطرب لابي القاسم بن احمد الزباني والاشراف على
بعض من بفاس من الاشراف ونظم الدر واللثال في شرفاء عقبه ابن
صوال ورياض الورد لسيدى الطالب بن الحاج والدر النفيس فيمن
بفاس من بني محمد بن نفيس للمعراقي وسلوة الانفاس لسيدى محمد بن
جعفر الكتاني وهي اجمعها وافيدها ورحلة ملء العيبة لابن رشيد
الفهري نزيل فاس ونسمة الآس في حجة سيدنا أبي العباس لسيدى
احمد القادري ورحلة الى المشرق لسيدى محمد بن أبي القاسم ابن
القاضي ورحلة الوزير في افتكك الاسير لسيدى محمد المدعو حم بن
عبد الوهاب الوزير الغساني ورحلة الشيخ التاودي بن سودة ورحلة
الشيخ سيدى محمد بن عبد الكبير الكتاني ورحلة سيدى عبد المجيد
المنالي وفهرسة سيدى يحيى السراج وفهرسة المنجور سيدى احمد
ابن علي وفهرسة سيدى عبد القادر الفاسي وولده سيدى عبد الرحمن
والمنح البادية وفهرسة سيدى ادريس المنجرة وولده سيدى عبد
الرحمن وفهرسة سيدى بناني محشي الزرقاني وفهرسة الشيخ التاودي
ابن سودة والشيخ سيدى محمد بن عبد السلام بناني وغيرهم.

والحاصل ان لهم في كل علم قدماً راسخاً وما من علم من العلوم
المذكورة الا شرحوه وحققوا مسائله وذلك نتيجة استجابة دعوة
مولانا الامام القطب الهام أبي القاسم ادريس الازهر رضى الله
عنه حيث قال اللهم اجعلها دار علم وفقه. الخ
عباس ابن ابراهيم

جامع القرويين أقدم جامعة

لمحضرة العلامة سيدي احمد الصبيحي

نُبت في التاريخ أن جامع القرويين بفاس عاصمة المغرب العلمية بنته المرأة القانتة الصالحة أم البنين فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني عام ٢٤٥ هـ - ٨٥٩ م لما قدمت مع ابوها واخوتها في وفد القيروان على مولانا إدريس بناني فاس رضي الله عنه .

وأطلقت مجلة الهلال الصادرة عام ١٣٥١ هـ جزء ١ ص ٥٠٨ أن القرويين بفاس أقدم مدرسة كلية في العالم وذكرت توارد طلاب العلم عليها حتى من اوربا وان منهم البابا سلفستر أول من أدخل الى أوربا الارقام الحسابية بعد أن اتقنها في القرويين كما برسالته هو الى الامبراطور انتون .

وجاء في مجلة الهلال المذكورة عام ١٣٥١ هـ ج ٥ ص ٦٧٤ بقلم الدكتور زكي علي أن أقدم كلية في اوربا هي كلية الطب بشفر سالرنو قرب نابولي بإيطاليا اذ لما فتح هذا الشفر سنة ١٠٧٦ م النورمانديون الذين كان ملوكهم يشجعون نشر الثقافة العربية عقب احتكاكهم بهم في صقلية جنوب إيطاليا نظموا مدرسة سالرنو حتى صارت كلية .

أما الاكاديميات فانها انشئت بعد ذلك بكثير فبافرانسا سنة ١٦٣٥ وبألمانيا سنة ١٧٠٠ وبانكلترا سنة ١٧٦٨ وبأمريكا سنة ١٧٨٠ .

وليس في المعروف من التاريخ القديم عن الصين والهند وبابل ومصر ما يفيد وجود شبه الكلية اي المدرسة الجامعة التي يدرس فيها كل العلوم .

كما انه توجد مساجد تأسست قبل تأسيس القرويين بالشام والعراق ومصر وغيرهن ولكنها ليست بالثابتة

المذكورة كجامع الزيتونة بتونس فان تأسيسه كان عام اعلم (١٤١ هـ - ٧٥٨ م) المنقوشة على اقواس بيت الصلاة فيه بالاقوس المواجه لحل المصحف كما للشيخ يرم في صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والافطار ج ١ ص ١٢٢ .

أما جامع الازهر ثالث الكليات بأفريقيا فانما أنشأه مسجداً للقاهرة المغزية القائد جوهر الصقلي الداخل لمصر من قبل الفاطميين بالمغرب عام ٣٥٩ - ٩٦٩ كما هو معلوم . إذاً ثبت الفخر للقرويين بالمغرب أنها أقدم كلية بالعالم أفلا يكون هذا حافزاً لنا معشر المغاربة حكومة وشعباً على أن لا تبقى أحط كلية بالعالم ؟

لقد كان جامع القرويين في العهد القديم قبل التنظيم مفخرة كبرى من حيث تدريس العلوم على أتم وجه من أساتذة جهابذة يجمعون في تدريس مختصر الشيخ خليل بين شرحي الحارثي والزرقاني وحاشيتي الرهوني وجنون وغيرها وفي تدريس جمع الجوامع للإمام السبكي بين شرح المحلى وخواشي البناني والعبادي والشربيني وغيرها وفي تدريس التلخيص في المعاني والبيان بين مختصر السد وحاشية البناني تارة والمطول والاطول وغيرها تارة وفي غير ذلك غيره من المؤلفات المبسوطة والمحققة وكثير من المدرسين يدرسون بشروحهم وحواشيمهم .

نعم كان سير التعليم موكولا الى حسن اختيار التلميذ او ولي أمره ان كان ذا خبرة وبصيرة مع لزوم السنين الطوال في التحصيل الذي لا يحصل الا للقليل .

أما في عهد التنظيم الذي أجراه المخزن السعيد بالقرويين المذكورة فقد تدورك خلل سير التعليم المذكور بما كفل الفائدة المؤكدة للعموم في أقصر مدة ، ولكنه لا زال في طور التجربة التي كشفت بعض نقاط ضعف سيما في اختيار الاساتذة والكتب لكل فن .

احياء العلوم وازدهارها في عصر الدولة العلوية (تمة)

ثم ولده السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن من آثار نهضته العلمية طبع شرح الخرشني الصغير في اجزاء ستة بالمطبعة الفاسية طبعاً أنيقاً متقناً لم يسبق له مثيل ، وكذلك شرح الشيخ التاودي على العاصمية ، وشرح ميارة الصغير على المرشد المعين والازهري على الجرومية وهو أول ما طبع بفاس وتحييس كمية وافرة على القرويين من ذلك المطبوع ، ومنها تشجيعه للمؤلفين وتنشيطه لهم مادياً وأدبياً واداء المصاريف حتى أجرة النسخ ومنها توجيهه لمصر أيام محمد سعيد جماعة من الطلبة لتلقي العلوم الرياضية ، ومن نبغ من الوفد وبرع عبد السلام الشريف العلمي مؤلف شرح الوزكاني وضوء التبراس في حل مفردات الانطاكي بلغة فاس ، والبدر المنير في علاج البواسير والاسرار المحكمة في حل رموز الكتب المترجمة ، وهو مخترع الآلة ذات الشعاع والظل (مجانة ساعية) وجل هذه الكتب طبع بفاس ومنهم محمد بن كيران مخترع فن الدائرة عوضاً عن الربع وغيرها من مهم الاختراعات ذات البال ولكنها وبالاسف ماتت بموته اذ لم يقدر نشرها بالطبع ولم يخلف الرجل عقباً محتفظاً ، وهو أول من جعل قاضيين بفاس وذلك أن القاضي الشريف مولاي محمد بن عبد الرحمن طلب من جلالته من يعينه في الاحكام فأجابته لذلك وعين أبا حفص عمر الرندة وكان ذا صرامة في الاحكام شديد الشكيمة على المتبدعين وأصحاب الفجور .

فعلى الموكل اليهم رقابة ذلك أن يخلصوا النصح للحكومة بما ثبت لديهم فيه كما على كل من تحقق لديه شيء منه أن يعلنه لها بأدب وحسن قصد فإنها ما بدأت التنظيم وصارت تصرف عليه المصاريف الباهظة في تحسين رواتب العلماء وما الى ذلك الا لتتمه وتبقى مفخرة القرويين في العصر الحاضر كما كانت في الماضي الغابر .

فلتعاوض معها في ذلك حرصاً على العلم وتعلمه لذاته والفخر به أيضاً أمام العالم كذلك والله الموفق سبحانه لارب غيره ولا خير الا خيره . أحمد الصبيحي

ثم ولده السلطان المولى الحسن ومن أشهر آثاره في النهضة العلمية بعثه البعوث لتلقي العلوم الحربية والرياضية بمصر ومختلف دول اروبا ، ومن كان وجهه لانعام دروسه الطبية بمصر الطبيب الماهر عبد السلام العلمي حسبما صرح بذلك في ديباجة مؤلفه البدر المنير المشار له حيث قال : « وقد جمعت له هذا التقييد من عدة كتب ورصعته باعمال الطب الجديد حسبما حضرناه في الاسبطالية الكبرى بمصر القاهرة . بمدد مولانا المنصور . بالله من أحياء موات العلم بهمة السنية الخ... » ومن آثاره العلمية الجاري نفعها طبعه بالمطبعة الحجرية الفاسية شرح الاحياء للشيخ مرتضى الزبيدي آخر الحفاظ عام ١٣٠٤ وحبس عدداً وافراً منه على خزانة القرويين ، وطبعه لتأليف خوجة الطوسي في تحرير اصول الهندسة لأقليدس وأمره لشيخه أبي العباس أحمد بن الحاج بتأليف في تاريخ الدولة العلوية وأسعفه على ذلك فألف الدر المنتخب يزيد على خمسة عشر مجلداً ومات قبل أنعامة ، وأمره لكاتب حضرته انبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن المواز بتأليف كتاب في الاستدلال على صحة الكيمياء فألف رسالته مطلع الضياء في الاستدلال على صحة الكيمياء وأنشاء قراءة المختصر الخليلي بعد صلاة العصر ورداً كل يوم بحيث يتختم مرة في الشهر ولا زال العمل جارياً بذلك الى اليوم وجعل جملاً لكل من يحفظه ويمليه عن ظهر قلب وينظمه في سلك اهل الطبقة الرابعة من العلماء ، وفي مدح هذا السلطان يقول أبو محمد عبد السلام العلمي المذكور :

بأميرها الشهم الجواد فاس تفوق على البلاد
ولها الاله به بنى مجدداً على أقوى عماد
مجدداً يكاد بناؤه يعلو على السبع الشداد
والعلم فيها آخذ في كل وقت في ازدياد
ربحت تجارتها فما يخشى عليه من كساد

ثم ولده أبو فارس المولى عبد العزيز فكم أجرى من جرابات لا يستهان بها على المدرسين بمجامع القرويين على اختلاف طبقاتهم وعلى طلبة المدارس المنقطعين لتلقي العلوم ، والبحث في منطوقها والمفهوم تشجيعاً لهم وتنشيطاً واغراء على الدؤوب على نشر العلم ومحاربة داء الجهل ومن آثاره بفاس انشاء قراءة البخاري والشفاء بالفرج الادريسي الازهر شروق كل يوم وعين لذلك جلة علماء عصره ورتب لهم جراية وافرة .

ثم اخوه السلطان ابو السخاء المولى عبد الحفيظ ، ومن آثار نهضته العلمية ما طبعه بفاس من الكتب القيمة النادرة الوجود كشرحه على خطبة مختصر خليل في جزء ومؤلفه في الرد على متصوفة الزمان ، وحواشي الشيخ التاودي على البخاري في اربع مجلدات والمشارك لعياض في مجلدين وحاشية ابن سودة على رسالة الوضع في جزء وحاشية الوزاني في الانتصار للسدل في جزء ونخفة الملك العزيز في الرحلة لباريز للعرراوى في جزء ومعيار الاختبار بين المعاهد والديار لابن الخطيب وفتح الودود لابن ابراهيم الشنجيبي مع نيل السؤل لابن عاصم وحواشي الشيخ ياسين على الخلاصة مع الكافية وشرحها لابن مالك في مجلدين وبداية المجتهد للحفيد ابن رشد في مجلد ونظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني ومجموعة قصائد المترجم في جزء الكل بالطبعة السلوكية الفاسية الامامية ، ومنها ما طبع بالمطبعة الحجرية التجارية الفاسية من ذلك مشرب العام والخاص لليوسي في مجلد وحواشي ابن زكري على البخاري مع تكميل جنون وتكميل المترجم لها في خمس مجلدات واختصار المواهب النحوية للشنجيبي مع القول المختار على الالفية والاحرار طبع منها مجلدان فقط ومفتاح الاقفال للسجلحاسي في مجلد وفيض الفتح للشنجيبي في مجلدين ونشر البنود للشنجيبي المذكور مع شرح حلولوا لجمع الجوامع في مجلدات ثلاث وشرح ميمية الشيخ حمدون في السيرة طبع منه جزآن ونفحة المسك في مجلد وشرح الخريدة لابن كيران وغير ذلك ، وكذا ما طبع بمصر من الكتب التي كانت أعز من بيض الانوق كتفسير ابي حيان المسمى البحر المحيط مع النهر الماد له والدر اللقيط في مجلدات ثمان وشرحي الابي والسنوبي على مسلم في مجلدات سبع والمنتقى للباجي على الموطا في مجلدات سبع والروض للسهيلي في مجلدين والاصابة لابن حجر مع الاستيعاب لابن عبد البر في مجلدات اربع والاحكام الكبرى لابن العربي المعافري في مجلدين وشرحي الخطاب والمواق على مختصر خليل في مجلدات ست وشرحي زروق وابن ناجي على الرسالة في مجلدين ونظم المترجم لمغني اللبيب مع شرحه للحوضي وحواشي فتح الصمد على ذلك لابن مبارك الروداني في مجلدين ، وقد فرق عدداً وافراً من جميع ما ذكر على أعيان العلماء وجل خزائن الكتب شرقاً وغرباً وأمر كاتب حضرته أحمد بن المواز بتأليف كتاب في الاحكام الفلكية فألف الطبيعة الجليلة وأمر شيخه

الشيخ المهدي الوزاني بشرح منظومته يا قوتة الاحكام فشرحها في مجلدات اربع وأمر الشيخ احمد بن الخياط بشرح نظمه لجمع الجوامع فكتب فيه عدة كراريس آية في التحقيق والابداع ومات قبل اتمامه .

وكم وصل العلماء بصلات وقرر لهم من عوائد وهو آخر من توجه من قصره لحضور اختتام العلماء اقتفاء لآثار سلفه فقد حضر ختم الشيخ المهدي الوزاني لمختصر خليل بجامع ابي الجنود .

ثم اخوه السلطان ابو المحاسن المولى يوسف وهو ثالث المؤسسين التدريس بكلية القرويين فبنفس ما تبوأ عرش اسلافه الكرام أصدر أمره العالي بإنشاء مجلس تحسني لكلية القرويين ينظر فيما تتحسن به حالة التدريس والتعليم وبترقية جرات المدرسين ذوي المراتب وأسند الرئاسة فيه أولاً لنائب الصدر الاعظم في المعارف الفقيه العلامة أبي عبد الله محمد الحجوي ثم بعده للفقيه العلامة أبي العباس احمد بن الخياط ثم في عام ١٣٣٦ أصدر اليه أمره العالي بما لفظه بعد الافتتاح :

الفقيه الارضى رئيس المجلس التحسيني لكلية القرويين عمرها الله بدوام ذكره الشريف السيد أحمد بن الخياط سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فلا يعزب عن علمكم ما لجنايتنا الشريف من الاهتمام الكلي بالعلم والعلماء وما قام به جنايتنا العالي بالله منذ اعوام من تمهيد الوسائل التي تتحسن بها حالة التعليم ، ابتغاء الحصول على النفع العميم ، اذ انتشار العلم في الامم هو الشرط الاول في حياتها وحفظ كيانها وشريعتها ، ولذلك لما تكررت منكم استعطافات جنايتنا الاسمي ، وطلب النظر فيما تنتعش به هذه الفئة المنتسبة لجانب العلم الاحمى ، اقتضى نظرنا السديد ، ورأينا الموفق الرشيد ، بعد التأمل في القضية ، وأعطائها حقها من الاهمية ، أن اصدرنا امرنا الشريف بترقية رواتب العلماء ذوي المراتب بشرط مواظبة كل منهم على تدريس فنون العلم التي يرشحون لتدريسها بعد ، أما العلماء ذوو الرتبة الاولى فيشترط في حقهم التدريس كذلك لكن لا يتقيدون بتعليم فن دون آخر لاستحقاقهم تدريس سائر العلوم وقدر ما ينفذ سنوياً من الاجاس لكل واحد من مدرسي الرتبة الاولى اثنتا عشرة مائة بسيطة مخزنية ولكل واحد من مدرسي الرتبة الثانية سبع مائة وعشرون بسيطة ولكل واحد من مدرسي الرتبة الثالثة اربع مائة وثمانون بسيطة ولكل واحد من

مدرسي الرتبة الرابعة ثلاثمائة وستون بسيطة ثم يجري كل قدر على التقسيط لتنفيذ له شهرياً زيادة على الصلات السنوية كما اقتضى نظراً الشريف ابقاء ادارة شئون القرويين منوطة بمجلس تحسين التدريس كما كان، نعم لمزيد الاهتمام والرغبة في سير اعماله على ما يرام، صدرت اوامراً العالية بالله بأن يكون يعرض خديمنا وزير العدلية الشريفة كل ما يتعلق هناكم بالمعارف الاسلامية على مجلس مرتبة العلوم الدينية المنعقد تحت رئاسة جنابنا الاسمي متركباً من خدامنا الوزير الصدر الاعظم ووزير العدلية ووزير الاحباس وحاجب حضرتنا الشريفة وبان يعين أمين من جانبنا الشريف من أعيان ابناء فاس يكون مكلفاً بدفع رواتب العلماء مع السهر على تعاقد أحوال التدريس وقيام كل عالم بوظيفه بحيث لا يقبض الرواتب المسطرة، الا من استكمل الشروط المذكورة المقررة، ويعلم الله أن القصد من هذا كله هو زيادة انتشار العلوم وتوفر جمع العلماء وتحسين التعليم حقق الله الرجاء وعليه فنامرك ان تجمع سائر العلماء ذوي المراتب الاربعة وتقرأ عليهم كتابنا الشريف هذا ليقوم كل منهم بما يجب عليه ويعلم أن المرتب شرطه التدريس والقيام، لا مجرد الاتصاف بالعلم والسلام ١٦ ربيع الثاني عام ١٣٤٦ .

ثم اقتفاه في ذلك ولده سلطاننا الحالي أبو عبد الله سيدي محمد الثالث ادام الله عزه ونصره وجل بمحاسنه عصره فبنفس ما جلس على اريكة عرش اسلافه الاكرمين افتتح اعماله المبرورة نصره الله باعمال نظره الشريف فيما يحفظ نظام الدين ويحميه من فوضى المعتدين وصرف مع كمال الاعتبار وجهته المنيفة الى كلية القرويين فاصدر امره الشريف بترتيب ازمنة التعلم والتعليم ترتيباً دورياً

وعين لمراقبة التدريس بعض طلبة الكلية القروية من اهل فاس في مقابلة راتب شهري قدره ١٦٥٠ فرنكاً وقسم المدرسين الى ثلاث طبقات، وحصر عدد الاولى في ثمان ورتب لكل واحد منها ١٥٠٠ فرنكاً مشاهرة وحصر عدد الثانية في ثني عشرة والراتب الشهري لكل منها ١٢٥٠ وحصر عدد الثالثة في اثني عشر براتب شهري قدره الف فرنك لكل مدرس وعين لكل طبقة ما تتعاطى تدريسه من الكتب العلمية على ان تبتدئ الدروس من الساعة الثامنة الى الحادية عشرة صباحاً ومن الثانية الى الخامسة مساءً وحدد لكل درس ساعة زمنية وانيط بكل مدرس لقاء ثلاثة دروس يومياً مع تخصيص كل فرد من افراد الطبقات الثلاث باقراء فن لا يتجاوزها الى غيره وجعل ساعات التعليم بالنسبة للمتعلم ستاً والنسبة للمعلم ثلاثاً يفصل بين الست ساعات بشرطها انتجاعاً للراحة وسعيّاً وراء فائدة الاستراحة، واناظ ملاحظة مراقب الدروس بريس المجلس العلمي بفاس وعلق شئون المجلس العلمي بانظار المجلس الاعلى بالرباط المتركب من وزرائه الكرام :

هذا واننا نؤمل من حنان مولانا السلطان وشفقته على رعيته وسعيه في ترقيتها وتقدمها واخراجها من ظلمات الجهل الى نور العلم ان ينظر نظراً خاصاً فيما اسسه من النظام بهذه الكلية الجامعة فيسند لكل مدرس ما يحسن تدريسه من الفنون ويستطيع ابلاغه للتلميذ ويبدل من الكتب المقرر تدريسها النافع منها بالانفع ومن الفنون الحسن بالاحسن اذ بذلك تحصل ضالة مولانا المنشودة ويرى في رعيته ما يسر جلالته الكريمة ادام الله فخره ونصره وخلد في المعاني ذكره .
عبد الرحمن بن زيدان

اسبيرين (معامل الرون)

اشهر من ان يعرف بها
- تباع في سائر الصيدليات -



- دواء -
الم الاسنان - ووجع الرأس
ونزلات البرد
والروماتزم

هذا وقد سبقت شهرة القرويين في العالم بناء هذه المدارس وذاع صيت علمائها في الآفاق قبل المدارس وبعدها ، كيف وقد حضر تأسيس فاس مع الادارسة امثال بني الملجوم الذين كان منهم وزراء وعلماء وقضاة وبقي بيت علم وقضاء زمناً طويلاً بعد الادارسة وأول قضاة فاس عامر بن محمد القيسي على عهد المولى ادريس سمع من مالك وغيره ، ويكنى في شهرة القرويين اوائل القرن الرابع وجود دراس بن اسماعيل بها ذلك العالم الذي تلمذ له المغرب والمشرق وترجمته مشهورة توفي بفاس سنة ٣٥٧ وهو الذي ادخل مذهب مالك للمغرب ، وابن محسود الهواري قاضي فاس صاحب كتاب الزيادات على المدونة المتوفى سنة ٤٠١ وغيره من القضاة والفتين الذين تقدموه وتأخروه وكان بالقرويين بنو العجوز الكتاميون الذين دامت فيهم رئاسة العلم والفتوى من أول القرن الخامس الى أواخر السادس واشهرهم عبد الرحمن الذي كانت الرحلة اليه من اقطار الارض تلمذ لدراس السابق وكان بنوه خمسة كلهم مشاهير كبار وعندهم أخذ القاضي عياض وعياض نفسه دخل فاساً واستمد من القرويين واستمدت منه ومحل نزوله لا زال معروفاً بزقة حجامه عند بني الفريديس الى الآن يتبرك به ودخلها ابن رشد الفقيه وابن العربي وبها توفي ، ومن علمائها أبو عمران موسى ابن عيسى بن أبي حاج انفاسي وبيتهم شهير جمع من عوالي حديثه مائة ورقة وكانت الرحلة اليه من الاندلس وافريقيا ثم استوطن القيروان فكان رئيس علمائها في وقته وله التتاليف الحسنة في الفقه والحديث ومن تلامذته عبد الله ابن ياسين مؤسس الدولة الممتونية على اساس الفضيلة توفي أبو عمران سنة ٤٣٠ ، ومن بينهم أبو محمد يسكر الغفجوني حامل لواء الفقه بالديار الافريقية

وصاحب الحاشية البديعة على المدونة توفي سنة ٦٩٨ ، وأبو ذر الخشني وكانت اليه الرحلة من اقطار الارض ، وأبو الحسن بن القطان الفاسي قاضي سجلامة المحدث الشهير توفي سنة ٦٢٨ ، وأبو الفضل راشد ، وأبو محمد صالح الهسكوري ، وأبو محمد الشريف الكركي ، وأبو زيد الجزولي الذي كان يحضر مجلسه أكثر من الف من الفقهاء ، ثم بيت الوانشرسيين والبدوسيين والفاسيين الفهرين والسوديين الميرين وغيرهم مما يطول ذكره وتجده مفصلاً في الجزء الرابع من كتاب الفكر السامي^(١) وبذلك تعلم مقدار شهرة القرويين قبل تأسيس المدارس وبعدها. وقد نبغ فيها في غير العلوم الدينية افراد كثيرون ، وقد دخل ابن باجة المعروف بابن الصايغ فاساً وتوزر فيها ليحيى بن يوسف بن تاشفين وجاء في ترجمته انه اصلح حال العلوم الرياضية هناك من طب وهندسة وفلسفة وغيرها اذ كان امام العصر في ذلك وفي غيره توفي سنة ٥٣٣ بعد ما لبث بفاس دهرًا طويلاً ، واشتهر بفاس عبد الله بن حجاج الحيسوبي المتوفى سنة ٦٠١ ، واحمد الجزنائي الطبيب الاديب توفي سنة ٧٣٩ ، وأبو المجاديري الفلكي المتوفى سنة ٨١٨ ، وعبد الله اليفري الحيسوبي الشهير المتوفى سنة ٨٥٦ ، وابن البناء الفلكي الفيلسوف المتوفى سنة ٧٢٠ ، ومحمد بن عمر الفلكي المتوفى ٧٩٤ ، وأبو عمران بن عقدة الصلتاني المتوفى سنة ٩١١ ، وغير هؤلاء مما لا نطيل به وانما جئنا هؤلاء على سبيل التمثيل اذ شهرة علماء القرويين أكبر من ان تحصر في مثل هذا المقال.

هذا ما يتعلق بسالف القرويين المجيد والذي يهمنا أكثر هو مستقبلها فعسى أن تتم نهضتها حتى يضاهي حاضرها ماضيها وتكمل زهرتها على عهد مولانا الامام سيدي محمد بن يوسف أنجح الله مسعاه ويسره لاعلاء مستوى هذه البلاد العلمي وأيده بروح منه .

محمد المهدي الحجوي

(١) الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي للوزير الاستاذ محمد الحجوي

لغويات

تمة البحث المنشور في العدد السابق

للاستاذ لاوست المدرس بمعهد الدروس العليا بالرباط

بأسبانيا تسمى في القديم كاديس Gades ومدينة تلمسان بالجزائر ،
أكدير وفي مدينة موگادور «الصورة» لا زال حي من أحيائها يسمى
الى الآن بهذا الاسم ، كما أنه لا زال يوجد باحواز اشبيلية Séville
آثار قلعة موحدية تسمى قلعة كدايرة Alcá de Guadaya ، ومثل
كلمة اغريم نجد كلمة أكدير وتغيرها تكاديرت كثيرة الاستعمال
للدلالة على مواضع وقرى وبالاخص منها المبنية على الفن الوعرة .
أزمور - اسم البلدة اللطيفة الكائنة بمصب ام الربيع النهر
المشهر بربري الاصل ومعناه شجرة الزيتون .

الصورة - تسمى مدينة الصورة باللهجة البربرية تاصورت
وبالفرنسية موگادور Mogador ، ويرجع الاسم الفرنسي الى اسم الولي
الصالح صاحب المدينة المذكورة سيدي مكحول ، ويظهر ان هذا الاسم
بربري وقد يؤدي تتبع تاريخه الى بحث طويل في اللغة نتركه الان .
أزرر - البلدة الصغيرة الكائنة بناحية مكناس بربرية الاسم
أيضاً ، ومعنى الكلمة حجرة وصخرة .

ميدلت - على الطريق الزاهية من مكناس الى تافيلالت
اسم بلدة صغيرة اسست حديثاً في محل يسمى باوطاط واللفظة بربرية ،
وتجمع على تميدلت وتطلق في تلك الناحية على قارة على مسافة نحو
عشرة كيلو متر من البلدة الفرنسية ، وتوجد الكلمة بطرابلس
بصيغة الجمع « تميدال » للدلالة على المخازن التي يخزن فيها برابرة
جبل نفوسة الجبوب والذخائر ، والكلمة مستعملة كذلك بالمغرب
لدى بعض الرحالة الجبلين بصيغة تميدلت واميدل وأيضاً بصيغة
« تكدال » Tagdel بمعنى مخزن الذخائر عند عرب بلاد موريتانيا .
كرسيف - قرية قرب تازة تتركب من البربرية « كرس »
بمعنى بين و« سيف » بمعنى وادي ، والقرية بملتقى واديين فالاسم
يطابق ما يعبر عنه في اللغة العربية بـ « بين الوديان » .

تاويرت - وكذلك القرية التي على طريق تازة الى وجدة
بربرية الاصل ومعنى كلمة تاويرت اكمة وجبل .

ولاس - واشتهرت وللاس بالاخص منذ عهد قريب بسبب مياهها
المعدنية والكلمة بربرية معناها حفرة ماء ومنخفض من الارض
يوجد فيه الماء بسهولة ، ومن هذا القبيل كلمة ألميس وتالميس
التي تسمى بها مواضع كثيرة في السهل والجبل ، وتنسب المدينة
الجزائرية الجميلة تلمسان المعروفة بكثرة مياهها الى صيغة الجمع
المؤنث « تلمسين » Tilmessin .

زغار - كان بسيط وادي سبو الذي ما زال يسمى بالمغرب
يسمى في القديم بزغار Zaghar وهو من أزغار Azaghar المستعمل الى
اليوم في اللهجات البربرية بالمغرب بمعنى بسيط وبمعنى نجد ذي آكام
وواد متسع ، فيقال أزغار تزيت لمراكش ، والبرابرة الرحالة بالاخص
كبي مطير وبني مكيلد وغيرهم يطلقون كلمة ازغار على جهة الجبل
التي يقل علوها عن الف متر عن سطح البحر والتي يحطون فيها
أغنامهم في فصل الشتاء لحفظهم من البرد والثلج .

أبريد - كان بعض واجهة الريف على البحر يعرف بأبريد ،
ولا زال برابرة وسط المغرب يحتفظون بالكلمة بمعنى طريق ومن
هناك التدليل عندهم بالكلمة على « المسطرة العرفية » أو « الطريق
السوي » ولكن الكلمة ليست بربرية بل اصلها من اللاتينية
اورديس Uredus ومن هذه الكلمة نفسها أخذ العرب لفظة بريد
المستعملة بالاخص في الشرق .

قصر - من المعلوم ايضاً أن كلمة قصر من اللاتينية « كستروم »
Castrum ومقابلها بالبربرية « اغريم » Ighrem ولا زالت كلمة اغريم
تستعمل في كثير من النواحي المستعربة علماً على مواضع من قرى
وغيرها وبالاخص عند جباله بشمال المغرب وأيضاً بالجزائر وطرابلس
وحتى بمصر بقرى سيوة حيث لا زالت قرية تسمى باغرمي Aghormi
وهي مبنية على صخرة وتوجد بها آثار معبد « جوييتير هامون »
Jupiter Hammon

اغريم وأكدير - وفي بلاد سوس يدل باغريم Ighrem على
الحائط المدعم للفلاحة المجمولة طبقات بجانب الجبل ولفظ أكدير
هو الذي يطلق فيها على القلعة والقصبة وبالاخص على المستودع الحصن
الذي يخزن فيه أهل القرية أو القبيلة منتوجاتهم وأمتعتهم ، ولكن
اسم البلدة الصغيرة أكدير « ينغير » Agadir n'ighir القريبة من
وادي سوس ليس من اللهجة البربرية ، فهو يطابق الكلمة العربية
جدار والعبرانية كادير بمعنى حائط والفنيقية كادير أيضاً وكانت
مرسى كاديكس Cadix الكائنة بمصب الوادي الكبير Guadalquivir

متشكك آخر اقنع

كان يمشي منحنيًا كالقوس ، والآن صار قائمًا كالشباب
كتب لنا ذلك الرجل الذي تألم المأ شديداً مدة خمس سنين
الرسالة الآتية :

« نلت خيراً عمياً من املاح كروشن ولا ادري
كيف اعترف بجميلها ، كنت امشي منحنيًا كالقوس ولا
يمكّتي رفع ذراعي ولا ساقى وكنت ادبٌ بمشقة ،
ومن كثرة ما جربت من الادوية لم تبق لي ثقة في أي
واحد منها ، وأخيراً عزمت على تناول املاح كروشن
وعند ما اتممت الزجاجة الثانية ذهبت الآلام القاسية التي
كنت اتحملها منذ خمس سنين ولم يبق لها اثر ، والآن
اعد نفسي رجلاً آخر ، اتمشى منتصباً واثريض كالشباب
مع اني بلغت احدى وخمسين سنة ، آلام مفاصلي زالت
وفارقتى امساك البطن وانا الآن جذلان بالحياة . »
السيد م. الحج من لوفيزيني (عمالة سين اواز)

الحمض البولي الذي لم تصرفه الاعضاء المتكاسلة هو
سبب وجع المفاصل وكروشن بمنزلة املاحه المختلفة يذيب
الحمض البولي ويضمن تصريفه مع الطريق الطبيعي - أي
الكليتين - ولما كان كروشن يزيل الكسل المعوي وكل
اختار في قناة الهضم فلا يتمكن لذلك السم الخطير أن
يتكون من جديد .

أملاح كروشن

توجد في جميع الصيدليات

٩ فرنك و ٧٥ سنتيماً للزجاجة

١٦ فرنك و ٨٠ سنتيماً للزجاجة الكبيرة (الكافية

ل ١٢٠ يوماً)

الغاء الاعشار في لبنان

اننا كلما اقترحنا اصلاحاً في شتى الموضوعات التي طرفناها هنا
أمكننا أن نورد من بعد امثلة من الاصلاح الذي اقترحناه في غير
هذا الوطن من الاقطار الشبيهة به ، وليس القصد بذلك الادلال
على احقية المطالب التي تقدمها فقط ، بل نقصد بهذه الامثلة أيضاً
الاشارة الى امكان ارضاء هذه المطالب وبيان التدابير التي سبق
اتخاذها في الخارج تسهيلاً لدرس المسائل وحلها على الوجه الاوفق ،
وقد كنا نشترنا بشأن ما يتطلبه الفلاح من تأسيس ملك عائلي
ومتاع لا يقبل التفويت ولا يحجز في دين قانون خمسة الافدنة المصري ،
ونشر اليوم بشأن ما اقترحناه من ابطال الترتيب وأداءات الاسواق
مشروع قانون لبناني في هذا الموضوع نفسه نقلاً عن جريدة البشير
المصرية :

تخفيضات جديدة في الضرائب العقارية - مشروع قانون
جديد يتضمن مرحلة هامة نحو الاعفاء الكلي للارض من الضرائب
العقارية .

١ أن الحصة العشرية التي ادخلت في وضع الضريبة العقارية
على الاراضي المفروضة بموجب المراسيم الاشتراعية عدد ١٠٨
و ١١٥ تاريخ ١٢ آب سنة ١٩٣٣ هي وتبقى معفاة بكاملها .
٢ مع اعتبار التخفيضات التي جرت بموجب قانون ٦ شباط
١٩٣٦ ، وبموجب المرسوم ١٥٤ بتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٩٣٦
القاضي بتطبيقها ، فان التخفيضات الجديدة الآتية هي واقعة على
تحققات الضريبة العقارية على الاراضي ، بعد الغاء الحصة العشرية
المذكورة في المادة السابقة :

اربعون في المائة على تحققات الضريبة العقارية على الاراضي
التي حلت محل الحصة السبعية .

اربعون في المائة على تحققات الضريبة العقارية على الاراضي
التي حلت محل ضريبة الويركو على الاملاك غير المبنية الواقعة في
الاراضي غير التابعة لمدين بيروت وطرابلس وصيدا وجوارها التي
كانت فيها مضي معفاة من الاعشار .

ثلاثون في المائة على تحققات الضريبة العقارية على الاراضي
التي حلت محل « الميري » .

ولاجل تعميم الانتفاضة من التخفيضات المقترحة رأت الحكومة أن تشمل هذه الاستفادة كل اراضي الدولة .

على أنه لا يسهي عن البال أن الاستفادة من التخفيضات التي منحت سابقاً بمقتضى قانون الموازنة الصادر في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٢٧ (أي ٢٥ في المائة من الزيادة الاضافية على الوير كو) والمراسيم الاشتراعية عدد ١٠٨ و ١١٥ بتاريخ ١٢ آب و ٨ ايلول سنة ١٩٣٣ (٢٥ في المائة من مجموع قيمة الوير كو و ١٥ في المائة من الميري) وقانون ٦ شباط سنة ١٩٣٦ (١٠٠٠٦٨ في المائة من الوير كو) وقانون ١٣ ايار سنة ١٩٣٦ (٢٠ في المائة من كل الضرائب الزراعية) يبقى معمولاً بها بتمامها لصالح المكلفين اصحاب العلاقة .

المغرب والتظاهرات

لقد نشرت الصحافة العربية والفرنسية عن المظاهرات التي وقعت في شهر رمضان المعظم بمواضع المغرب تأييداً لكتلة العمل الوطني ما يغني عن بسط تفاصيلها من جديد ، ثم ان الاشياء بنهاياتها وقد انتهت هاته المظاهرات بما يبعث على الارتياح والاطمئنان ، فحسبنا هنا ان نذكر حسن التقدير الذي تقبل به المغرب ابطال الاحكام التي صدرت على المتظاهرين ، ونشكر لفخامة المقيم الجديد الجنرال نويس سياسته الرشيدة مؤكدين له اعتمادنا عليه في معالجة شؤون المغرب بما نعرف عنه من جد وحكمة واخلص . والمظاهرات التي قامت بها المدن المغربية - وهي الاولى من نوعها - كشفت بجلاء عن شدة القلق السائد في الاوساط الوطنية ، وليس هذا القلق ناشئاً عن المتاعب الاقتصادية فحسب بل هناك ايضاً أزمة سياسية واجتماعية يعاني الشعب شدائدتها منذ سنين ، فالداء قد انتاب جسم المجتمع كله وعم كافة اجزائه فلازم أن يكون الدواء كذلك عاماً شاملاً لمختلف الاعضاء ، ولنا الثقة في أن الطبيب الماهر الذي جعلته حكومة الجمهورية على رأس الحماية سيحسن العلاج .

٣ ان التحقيق المنصوص عنه في قانون ١٣ ايار سنة ١٩٣٦ يبقى معمولاً به بمعدل واحد قدره عشرون في المائة ، شرط أن يدفع القسط السنوي بكامله قبل اول كانون الاول .

٤ يعمل بهذا القانون من أول كانون الثاني سنة ١٩٣٧ .

الاسباب الموجبة

في الوقت الذي ينجلي فيه مصير لبنان . باعطائه وضعاً نهائياً الفت نظر الحكومة مجدداً الى المسائل الاميرية بمجملتها وبصورة خصوصية الى الضرائب المباشرة منها ، فكل ضريبة من الضرائب المعمول بها حالياً سيعاد النظر فيها ، وذلك قصد أن يجعل لها اساس عادل سهل ، نسبة الى الموارد الفعلية التي يمكن أن تعطىها ، ولقدرة المكلفين على الدفع . هذا هو بعبارة موجزة مشروع الحكومة المالي لليوم القريب ، الذي يتيسر فيه للخزانة - عند ما تقبض جميع اموالها وتقوم بكل الاعباء الواقعة على عاتق الدولة - أن تستخلص وضعية جليلة تسير بموجبها اشغال السلطات العامة ، لكنه ظهر للحكومة أن هناك طبقة من المكلفين يشكلون الهيكل الاساسي لهذه البلاد وهم الزراعون ، وأنه لمن المناسب - رغماً عن الصعوبات المالية الحاضرة - أن يعمل حالا في تطبيق هذا المشروع القاضي باعفاء الارض ومنتوجاتها من كل ضريبة اميرية مباشرة .

على أن هذا لا يعني أن باقي المكلفين لا يستحقون الحماية نفسها من قبل السلطات العامة ، ولكنه تبين أن كل مساعدة تمنحها الحكومة الزراعين ، تعد بحد ذاتها اصلاحاً ، اذ ان نتائجها الحسنة لا تقف عند هؤلاء فقط بل تتعدى ايضاً الى مجموع الاهالي .

ان المشروع المربوط الذي بني على مبدأ الاعفاء الكلي للخصبة ، التي ادخلت في وضع الضريبة العقارية على الاراضي يقضي عملها بتخفيض ذي نسبة تزيد قليلاً عن خمسين في المائة مجموع قيمة الضريبة العقارية على الاراضي كما هي محددة حالياً ، أي بعد التخفيضات التي ادخلت عليها في أوائل السنة الجارية . فيتضمن اذاً هذا المشروع مرحلة هامة نحو الاعفاء الكلي للارض .

☆ مشروبات « بلارج » ☆

واشربوا ايضاً :

— الليموناضة التي عليها صورة —

☆ البلارج ☆

فانها احلى الليموناضات واعطرها

اذا كنت تهتم بصحتك واشرب :

الماء الطبيعي او الغازي المبيع في الزجاجات التي عليها صورة

☆ البلارج ☆

هي نقية خالية من الجراثيم المعدية ، وتباع بشمن زهيد جداً

معمل مشروبات « بلارج » بالدار البيضاء وسائر مدن المغرب

BRASSERIE " LA CIGOGNE "

Casablanca et dans toutes les villes du Maroc



ولماس

عين بدّة

ملك الحكومة المغربية ماء معدني مغربي غازي من طبيعته

موناسة

من عصير الفواكه ومن الغاز الطبيعي الخارج من العين

ولماس - ليمون

عصير الليمون بالغاز الطبيعي الخارج من العين

احذروا التقليد

فان ماء ولماس «عين بدّة» هو الماء الوحيد المبيع من طرف شركة استغلال المياه المعدنية بولماس، وهو أيضاً الماء الوحيد الذي يعمر في الزجاجات في العين نفسها تحت مراقبة الحكومة، فافضوا كل تقليد ولا تقبلوا الا

ولماس - عين بدّة

شركة باكي
COMPAGNIE PAQUET



جلالة السلطان في سفره الى فرنسا على أحد مراكب (باكي)

عند وصوله الى مسلك

من احب الراحة والامن في السفر فليركب في مراكب شركة باكي

حجاجنا الى مكة المشرفة ركبوا كلها استطاعوا مراكب شركة باكي ووجدوا فيها سائر الملائقات والبرور النام شركة باكي - بالدار البيضاء

COFFRES-FORTS
BAUCHE



صناديق الحديد من دار

بوش

الباريسية

تجعل بين صفائح صناديقها مادة صلبة جداً تمنع من النار ومن السرقة حتى باستعمال آلات التدوير

ادارتها المغربية بالدار البيضاء شارع لاكاز عدد ٢٢١ تلفون ٨٢٥-٧١ ولها فروع في

الرباط : جليبرتو وروشي بساحة السوق.

فاس : حوانيت سوافي .

مراكش جليز : فلاندروه .

أكادير : ف. سميرنه .

الصحافة الافرنسية

نعودنا من الصحافة الفرنسية الا ما قل عدم الاهتمام بشئون الاهالي وحق اذا ما تناولت في بعض حين ناحية من شئونهم فلا شيء سوى معارضتهم ومحاربتهم والحيلولة بينهم وبين اصفاء الحكومة كأن الاهالي غير جديرين بالتفات وليس لهم من حق في هذه الحياة . وقد بدت منذ شهرين من هذه الصحافة نفسها ظاهرة جديدة لم تكن متربة منها وهي على كل حال تسرنا بقدر ما كنا نساء من موقفها قبل ، فهي منذ شهرين جعلت في صحائفها حظاً وافراً لحاجيات الاهالي ومطالبهم وأظهرت نوع اهتمام بشئونهم فمن ذلك ان جريدة « البقي ماروكاب » اقترحت تأسيس مشروع الفرنك لاعانة الضعفاء ، وقد أبدت هذه الفكرة كل الصحافة الفرنسية وانتهزت الفرصة لبسط حالة البؤس التي يعيش فيها الاهالي في مقالات مؤثرة وتعب على الحكومة تكاسلها عن القيام بواجبها في هذا الباب وقد تأسست لجنة من اعيان فرنسيين ومغاربة بالعاصمة التجارية وتنوي تأسيس فروع لها في كل البلدان وهاته الحركة وان كان ما ينتظر منها من حيث نتيجتها المادية لا يكفي لمقاومة البؤس فان نتيجتها المعنوية عظيمة جداً: ذلك أنها تشهر لدى الرأي العام حالة الاهالي المؤلمة وتضطر الحكومة لمعالجتها السريعة بوسائلها القوية الموفرة لديها مهما تشاء ، ومن ذلك ايضاً عدة مقالات نشرتها عدة جرائد في مطالبة الولاة بإبطال بعض الاداءات التي يتشكى منها الفلاحون وتأسيس ملك عائلي ، وما لاحظته احد الكتاب في هذا الشأن - وهو الم كيسي أحد اعيان الجالية الفرنسية ورئيس بلدية الدار البيضاء سابقاً - ان هذا الاصلاح انجزته عدة دول اسلامية من جعلتها مصر بقانون الخمسة افدنة وقد يلح في انجازها المسلمون منذ امد طويل ، وليس من المعقول ان يتراخي فيه وهو لا يتطلب الا كتابة أسطر . ومن جملة ما طلبته هاته الجرائد ايضاً جعل المتاع اللازم لحياة الفلاح في مأمن من التفويت والحجز ، وتنظيم صناديق قروض الفلاحين ، واعانة اصحاب الحرف والصنائع الضعاف وحماية منتوجاتهم واعطاء قروض لهم الى غير ذلك مما هو مبسوط في المقالات المذكورة . وكذلك نشرت الجرائد عدة مقالات قيمة في اصلاح العدلية الاسلامية في هذه الدبار ، ولا يخفى خلل النظام الجاري الآن الذي لم يبق معه حق لذي حق ولا مستمع لمظلوم ولا رادع عن باطل .

جمعية قدماء التلاميذ بمكناس

لقد سبق لنا ان تحدثنا غير ما مرة عن الجمعية الحبية لقدماء تلامذة المدارس الاسلامية بمكناس ، ويسرنا اليوم ان نذكر بعض اعمال هاته الجمعية المباركة التي تنوء اليوم بذكرها ونشكر همه القائمين بشئونها ، جزاهم الله واعانهم واكثر من امثالهم العاملين فمن اعمال جمعية مكناس (١) سعيها لدى الادارة البلدية للسماح للجمعية بمحل اتخذته مركزاً لها ونادياً (٢) تأسيس دروس ليلية عمومية لاقت اقبالا عظيماً (٣) تأسيس دروس ثانوية بناديبها عربية وفرنسية تلقى على اعضائها تكميلاً لدروسهم وتنويراً لافكارهم (٤) اعانة التلاميذ من ابناء العاجزين الذين فازوا بالشهادة الابتدائية على تكميم دروسهم بالمدرسة الثانوية (الليسي) واسماهم باعارة الكتب الدراسية من خزانة الجمعية (٥) القاء محاضرات عمومية من كبار علماء المغرب ومن اعضاء الجمعية في موضوعات ثقافية مختلفة (٦) احداث دروس رياضية بناديبها تشجيعاً للمتأهلين لها (٧) تمرين فرقة من الاعضاء على فن التمثيل ، وقد ابتدأت بتشخيص رواية الهاوية بمكناس ثم بالرباط (٨) وللجمعية بناديبها خزانة تحتوي على عدد لا يستهان به من الكتب باللغتين العربية والفرنسية تفتح مرة في الاسبوع ولها اشتراك في مجلات وجرائد باللغتين ايضاً .

اصلاح اخطاء

وقعت اخطاء في الطبع نكل اصلاحها الى القاري وننبه بالاخص هنا الى بعضها :

في بحث الاستاذ ابن زيدان ص ٧ سطر ٤ الصواب : وشرح الجفن فيها بين ارجاء ، وستر ٦ الصواب : « هذا العالم » وفي ص ٩ س ٢٣ ضلع اول الصواب : « كتاب الله » وفي ص ١١ س ١٢ : « بل ينبغي » .

وفي بحث الاستاذ عباس بن ابراهيم في ص ١٣ س ١٤ ضلع اول الصواب : « الاداء » عوض اللداء وفي ص ١٤ الصواب : « أحد الماواسي » وفي ص ١٥ س ١٩ ضلع اول اقراً : « الطريق الوارية » .

الكتب والنشريات

[البشير] جريدة سياسية دينية تصدر ببيروت (لبنان) بلغنا من ادارتها الاعلام بعزمها على اصدار «البشير» يومياً مصوراً في ثمان صفحات وذلك ابتداء من كانون الثاني فنهني رصيفتنا الغراء التي يديرها حضرة الاديب الفاضل الاب شارل ابيلا اليسوعي بذلك وندعو لها بدوام النجاح (العنوان البشير ببيروت وقيمة الاشتراك ٤٠٠ فرنكا) .

للأطفال الصغار



حليب صافي حائز على كل
ضمانات التهيئة بالمراقبة العلمية
ومتناسق التركيب

حليب نيس্তلي

مرقد في السكر

NESTLÉ

حليب نيس্তلي المرقد في السكر

الغذاء الكامل للأطفال الصغار